العدد 389 – الأحد 4 آب/ أغسطس 2019 – السنة الثامنة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

حجاج إدلب يحملون همومهم إلى السعودية

14

عام على التسوية.. درعا بيد من؟

ملف العدد

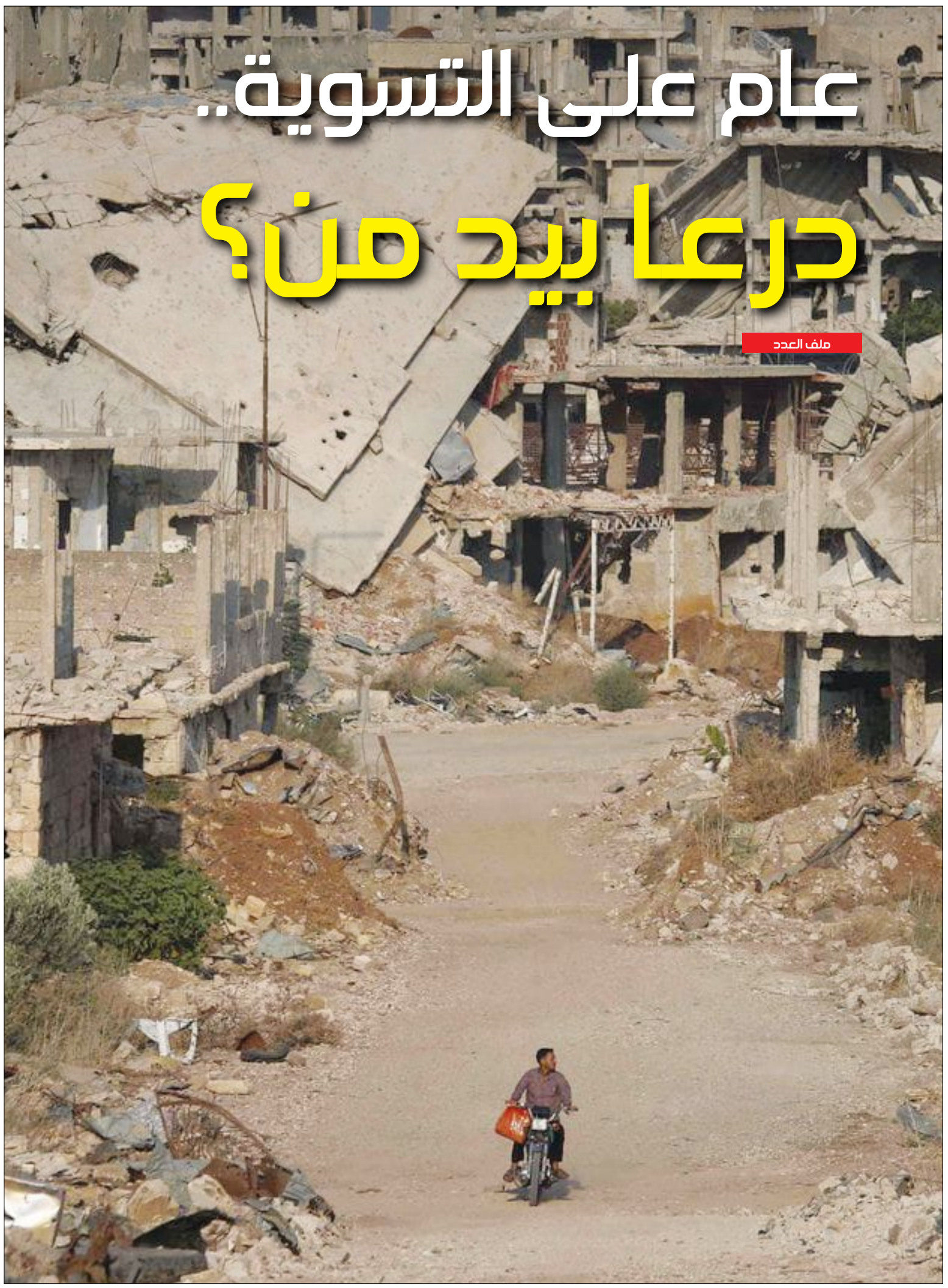

رجل يركب دراجة نارية خلف المباني المدمرة في مدينة درعا الجنوبية- 2 آب 2018 (AFP)

أخبار سوريا 02
"أستانة 13" يترك نهايات مفتوحة في إدلب واللجنة الدستورية

أخبار سوريا 03
تقرير يكشف تورط النظام في "توجيه" جهود الإغاثة

تقارير مراسلين 04
سعر الحليب يقفز في درعا

تقارير مراسلين 05
الغوطة سجن كبير.. والروس ملجأ في دوما

فعاليات ومبادرات 06
كاميرات مراقبة في شوارع ريف حلب للحد من التفجيرات

رياضة 19
مالكوم.. خطفه برشلونة وألقاه في روسيا

حملة تذكر بمهجري سوريا في الداخل والخارج

يستمر الحديث عن وجود ما يزيد على 6.6 مليون نازح داخلي و5.6 مليون لاجئ في جميع أنحاء العالم، فروا قسرًا أو طوعًا من مناطقهم التي طالتها آلة الحرب السورية، وأصبحوا يشكلون ما يقارب نصف سكان سوريا.

ويتحدث مسؤولن عرب وغربيون، مؤخرًا، عن وجوب عودة السوريين إلى مناطق أصبحت "آمنة" في سوريا، حيث بدأت دول عدة، ومن بينها لبنان وتركيا، بتفعيل إجراءات تفضي إلى إعادة اللاجئين إلى بلدهم تحت مسمى "العودة الطوعية".

بدأت منظمات مجتمع مدني سورية تابعة لتحالف "نحن هنا"، حملة أطلقت عليها اسم "Half of Syria" (نصف سوريا)، لتسليط الضوء على استمرار معاناة اللجوء والنزوح.

وتهدف الحملة إلى دحض ما يتم الترويج له عن انتهاء الحرب في سوريا، وتشجيع اللاجئين والنازحين على العودة إلى مناطقهم، وفق ما تقول مريم جمالي، مسؤولة المناصرة والتواصل في منظمة "النساء الآن" من أجل التنمية.

07

"أستانة 13"
يترك نهايات مفتوحة في إدلب واللجنة الدستورية

جولة محادثات أستانة 13 حول سوريا بمشاركة روسيا وتركيا وإيران في آب 2019 (وزارة الخارجية الكازاخستانية)

عنب بلدي – خاص

على عكس المتوقع من مسار "أستانة 13"، لم تعلن الدول الضامنة لهذا المسار (روسيا، تركيا، إيران) عن تشكيل اللجنة الدستورية رغم التمهيد المستمر لذلك خلال الأسابيع الأخيرة، خاصة من المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون.

وشهد الاجتماع، الذي عقد في 1 و2 من آب الحالي، ترحيل الأجندات، لا سيما ملف اللجنة الدستورية وملف إدلب، إلى القمة الثلاثية التي ستقام في أيلول المقبل، بين زعماء الدول الضامنة في إسطنبول.

أما المقررات التي توصل إليها الاجتماع فكانت إعلان "هدنة مشروطة" في محافظة إدلب شمال غربي سوريا، بالإضافة إلى اتفاق حول ما وصفها البيان الختامي بـ"الأجندات الانفصالية" في مناطق شمال شرقي سوريا، والتي تتخوف منها تركيا وتسعى جاهدة لإنشاء منطقة فاصلة بين حدودها الجنوبية ومناطق سيطرة "قوات سوريا الديموقراطية" (قسد).

هدنة "مشروطة" بمقررات "سوتشي"

اتفقت الأطراف الضامنة لمسار "أستانة" بموافقة النظام السوري والمعارضة على هدنة في المناطق الشمالية الغربية من سوريا، والتي تشهد معارك منذ 29 من نيسان الماضي، أي منذ نهاية "أستانة 12"، إذ بدأت قوات الأسد وروسيا تصعيدًا عسكريًا على ريف حماة وريف إدلب الجنوبي مترافقة بتصعيد جوي.

وبحسب أرقام فريق "منسقو الاستجابة" في الشمال السوري، فإن عدد الضحايا في المنطقة، منذ 2 من شباط حتى 29 من تموز، بلغ 1151 مدنيًا، بينما نزح 715388 شخصًا.

الهدنة التي اتفقت عليها الأطراف كانت "مشروطة" بتطبيق صيغة اتفاق "سوتشي"، الموقع في أيلول من العام الماضي، بين الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان ونظيره الروسي، فلاديمير بوتين.

وأعلن النظام السوري عن الهدنة على لسان المتحدث باسم وفده إلى "أستانة"، بشار الجعفري، الذي قال إن وقف إطلاق النار مشروط بتنفيذ اتفاق "سوتشي" وسحب الأسلحة الثقيلة من المنطقة العازلة (على خطوط التماس بين الطرفين، وطالب الأطراف بالضغط على الجانب التركي لتنفيذ تفاهمات أردوغان وبوتين، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، في 2 من آب، التي وجهت اتهامًا للفصائل المقاتلة في إدلب بخرق الاتفاق بقصف صاروخي طال قرية بريف اللاذقية.

وكالة أنباء "سبوتنيك" الروسية نقلت عن مدير قسم آسيا وإفريقيا في خارجية كازخستان، موكاش سيريكولي، 2 من آب الحالي، قوله إن "القسم الرئيسي من المعارضة السورية المشاركة في محادثات أستانة وافق على وقف إطلاق النار في إدلب"، موضحًا في المؤتمر الصحفي أن المشاركين أعلنوا "وقف إطلاق النار، ودخل هذا القرار حيز التنفيذ لأن الاتفاق بين السلطة والمعارضة المسلحة المعترف بها هو أمر لوحده، وهناك منظمات إرهابية أخرى في المكان ذاته مثل تنظيم (داعش) والقاعدة لم يلتزموا، لكن القسم الرئيسي من المعارضة الممثلة هنا وافقت".

تطبيق الهدنة وفق تفاهمات "سوتشي" يعني إعادة تطبيق مقررات تلك التفاهمات التي خرقتها العملية العسكرية للنظام السوري وروسيا على محافظة إدلب.

وتنص تلك المقررات على إقامة منطقة خالية من السلاح بين مناطق سيطرة النظام والمعارضة، وتسيير دوريات مشتركة بالتنسيق بين تركيا وروسيا على حدود المنطقة المحددة والتي يصل عرضها إلى 20 كيلومترًا.

كما يقضي الاتفاق بمنع "الاستفزازات" بين الأطراف المعنية ومنع "انتهاك الاتفاق المبرم"، بالإضافة إلى خروج "العناصر المتطرفة" من المنطقة الخالية من السلاح.

ترحيل اللجنة الدستورية إلى أنقرة

مصير الإعلان عن اللجنة الدستورية

> شهد الاجتماع، الذي عقد في 1 و2 من آب الحالي، ترحيل الأجندات، لا سيما ملف اللجنة الدستورية وملف إدلب، إلى القمة الثلاثية التي ستقام في أيلول المقبل، بين زعماء الدول الضامنة في إسطنبول

كان واضحًا، منذ انطلاق الجولة الثالثة عشرة من المسار السياسي، على الرغم من الاتفاق المعلن عن قائمة اللجنة بين الأطراف، إذ نقلت وكالة "انترفاكس" عن أحد أعضاء الوفود المشاركة في المحادثات، لم تسمه، في 1 من آب، قوله إن الاتفاق على قائمة اللجنة الدستورية تم بين الأطراف.

ورجح المصدر أن القائمة النهائية للجنة وتشكيلها، سيعلنها الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في سوريا، غير بيدرسون، خلال قمة الدول الضامنة (تركيا وروسيا وإيران) التي ستعقد في أنقرة لاحقًا.

ونقلت صحيفة "الشرق الأوسط" عن مصادر دبلوماسية إن الدول الضامنة كانت تراهن على حسم الاتفاق على الأسماء الستة الأخيرة في القائمة الثالثة التي تضم ممثلي المجتمع المدني لرفعها إلى القمة الثلاثية المقبلة، التي تجمع الرئيس الإيراني حسن روحاني، والتركي رجب طيب أردوغان والروسي فلاديمير بوتين، في 11 من أيلول المقبل.

ولكن الخلافات لا تزال قائمة على الأسماء الستة وجميع قواعد العمل في اللجنة، بحسب تلك المصادر، التي أشارت إلى استمرار الاتجاه الروسي في جعل مسار "أستانة" بديلًا من عملية جنيف وفقًا لمقررات "مؤتمر الحوار الوطني في سوتشي".

وأوضحت المصادر، بحسب "الشرق الأوسط"، أن الأمم المتحدة والمجموعة المصغرة، التي تضم أمريكا وبريطانيا وفرنسيا والسعودية والأردن وألمانيا، لاتزال متمسكة بمسار جنيف الدولي بموجب القرار 2254 وضرورة الالتزام بذلك لدى تشكيل اللجنة الدستورية وانعقادها.

تركيا تسحب أقدام الضامنين نحو "أمنها القومي"

في سعيها لإقامة "منطقة آمنة" على حدودها الجنوبية مع سوريا، نجحت تركيا بسحب أقدام الأطراف الضامنة لمسار أستانة إليها لمواجهة ما تصفه بـ"النزعة الانفصالية" في الشمال الشرقي لسوريا، ورفض محاولات خلق واقع جديد بذرائع "مكافحة الإرهاب"، بما في ذلك مبادرات "الحكم الذاتي غير المشروعة"، بحسب ما نص عليه البيان الختامي لـ"أستانة 13"، والذي أعربت فيه الدول الضامنة عن عزمها التصدي لـ"الاجندات الانفصالية" التي تهدف إلى "تقويض" أركان السيادة السورية وسلامة أراضيها فضلًا عن "تهديد الأمن القومي للبلدان المجاورة".

هذا البند يأتي في وقت تصعد تركيا فيه من طلباتها بإقامة "منطقة آمنة" على حدودها، وقبيل المحادثات الأمريكية- التركية، في 5 من آب، للاتفاق على هذا الملف وحل الخلافات القائمة بين الطرفين حول مصير المنطقة وشكلها والطرف المسيطر عليها والسلاح الثقيل فيها، ومصير الفصائل المدعومة من الولايات المتحدة (قسد وعمادها وحدات حماية الشعب) التي تعتبرها أنقرة "إرهابية" وتهدد أمنها القومي.

إنجازات مباشرة

بحث الضامنون لمسار "أستانة" عن إنجازات تنقذ المسار وتبقيه على خطاه فنتج عن الجولة هدنة إدلب، بالإضافة إلى صفقة التبادل التي تمت بين النظام السوري والمعارضة.

إذ رحب البيان الختامي بالعملية الرابعة الناجحة المتعلقة بالإفراج المتبادل عن "المحتجزين"، التي تمت في 31 من تموز الماضي.

وبحسب ما رصدت عنب بلدي فإن عملية التبادل جرت في معبر أبو الزندين غرب مدينة الباب، شرقي حلب، بين "الجيش الوطني" وقوات الأسد، وتمت بإطلاق 15 معتقلًا من معتقلات النظام السوري، مقابل 14 محتجزًا، لم تتمكن عنب بلدي من تحديد هويتهم (عسكريين أو مدنيين)، كانوا في سجون "الجيش الوطني".

الصفقة هي الرابعة بين المعارضة والنظام ضمن تفاهمات محادثات أستانة، منذ العام الماضي، والتي تجرب بمفاوضات مباشرة برعاية الأمم المتحدة والجانب التركي.

بدأت العمليات، التي تعتبرها الدول الضامنة إنجازات مباشرة لـ"أستانة"، في تشرين الثاني من العام الماضي، وأفرج النظام حينها عن 20 معتقلًا من ذات المعبر، وتلتها عملية أخرى في شباط الماضي أطلق فيها 20 معتقلًا، وفي نيسان تبادلت المعارضة تسعة أشخاص مقابل بتسعة معتقلين كانوا في سجون النظام بحضور وفد من الأمم المتحدة وتركيا.

تلاعب بالمساعدات وخنق لمناطق المعارضة..

تقرير يكشف تورط النظام في "توجيه" جهود الإغاثة

نشر "المركز السوري للعدالة والمساءلة" تقريرًا تضمن وثائق مسربة تشير إلى تلاعب النظام السوري بتدفق المساعدات الإنسانية لمعاقبة معارضيه ومكافأة الموالين له.

سيارت تابعة للهلال الأحمر السوري في محافظة إدلب بعد تعرضها للقصف الجوي 2017 (سبوتنيك)

عنب بلدي – خاص

بحسب التقرير، الذي حصلت عنب بلدي على نسخة منه، الخميس 1 من آب، فإن المخابرات السورية لعبت دورًا في توجيه المساعدات الدولية، المقدرة بمليارات الدولارات، لمعاقبة السكان في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة ومكافأة السكان الموالين للنظام السوري.

وجاء في التقرير، أن النظام السوري اشترط على منظمات الإغاثة الدولية الحصول على موافقته لتقديم المساعدات داخل سوريا، وأكدت منظمات دولية عدة أن طلبها لتوزيع المساعدات كان يُقابل بالرفض أو يتم تجاهله دون ذكر الأسباب.

"مثبت بالوثائق"

يدعم التقرير تقريرين نشرهما معهد "تشاتام هاوس"، ومنظمة "هيومان رايتس ووتش" الحقوقية يشيران إلى تلاعب النظام السوري بجهود الإغاثة المقدرة بمليارات الدولارات، كما استند المركز إلى أرشيف الوثائق الخاص به لإثبات صحة التقريرين.

تؤكد إحدى الوثائق، التي نشرها المركز ضمن التقرير، مساعي النظام السوري للحد من وصول المساعدات الطبية إلى المناطق الخاضعة للمعارضة السورية.

وتشير مذكرة صادرة عن شعبة الأمن السياسي في شباط 2014 إلى وجود حظر رسمي على المساعدات الطبية للمناطق التي تسيطر عليها المعارضة، بحجة حصول "المسلحين" على دعم طبي أجنبي.

ومن الوثائق المرفقة في التقرير، برقية موجهة إلى رؤساء فروع شعبة الأمن السياسي في المخابرات السورية في جميع المحافظات، تطلب فيها "التأكد من جهة مقصد البضائع قبل إرسالها، لأن وصول المساعدات إلى المناطق الساخنة يحتاج إلى قرار سياسي مسبق وتتم متابعته من قبل مكتب الأمن الوطني بالتنسيق مع ضابط ارتباط محدد من شعبة الأمن السياسي".

> قلقنا الرئيسي أن يتم الاستمرار في هذه السياسة والتعاون مع دمشق في مراحل إعادة الإعمار وتجاهل الاستهداف الواضح للضحايا وأيضًا تجاهل الفساد المستشري في الحكومة السورية والمنظمات التابعة لها

ويشير مدير "المركز السوري للعدالة المساءلة"، محمد العبد لله، إلى أن حجم الوثائق التي يحوزها المركز كبير للغاية، وتقدر بحوالي نصف مليون صفحة.

لماذا تأخر نشر هذه الوثائق؟

وحول سبب تأجيل نشر الوثائق المتعلقة بالتلاعب بالمساعدات، يقول العبد الله لعنب بلدي إنّ تحليل الوثائق التي يملكها المركز "يتطلب وقتًا وجهدًا كبيرين، خصوصًا أن التحليل يتم من قبل فريق وليس باستخدام برامج كمبيوتر".

ويضيف، "كون الوثائق باللغة العربية، واجهنا مشكلة كبيرة بعدم توافر البرمجيات المساعدة على التقاط الكلمات المفتاحية ضمن الوثائق، وأيضًا كون عدد كبير من الوثائق مكتوبًا باليد أو هناك إضافات باليد (وليس مطبوعًا) فهناك استحالة للاعتماد على الكمبيوتر".

ويتابع، "هناك أيضًا موضوع الأولويات، تركيز المركز في التقرير الأخير (للجدران آذان) كان على ملفات المعتقلين وانتهاكات القانون الدولي. لكن الوثائق تضم العديد من الملفات التي يمكن العمل عليها وهذا ما حصل في تقريرنا الموجز. لاحظنا وجود عدة وثائق حول موضوع التلاعب بالمساعدات الإنسانية وتسييسها، وكانت فرصة مناسبة صدور تقرير هيومان رايتس ووتش حول ذات الموضوع، لذلك قمنا بإصدار ورقة قصيرة كونها لا تتطلب أشهرًا من البحث".

إدانة للنظام: "حصار وتجويع وتهجير قسري"

أظهرت إحدى الوثائق التي أرفقها المركز في تقريره مذكرة صادرة عن فرع الأمن السياسي في محافظة إدلب، في تموز عام 2014، كيف يحدد النظام السوري مناطق "آمنة" لتوصيل المساعدات إليها، ومناطق "ساخنة" يجب تقييد وصول المساعدات إليها.

وبناء على المذكرة صُنفت بلدتا الفوعة وكفريا على أنهما آمنتان لوجود قواعد عسكرية فيهما، في حين صُنفت بلدتا قاح وعتمة على أنهما "ساخنتان" لوجود مسلحين فيهما، رغم احتوائهما على مخيمات كبيرة للنازحين.

ولذا يعتبر التقرير أن توزيع المساعدات الإنسانية تم بناء على اعتبارات سياسية بدلًا من الاحتياجات الإنسانية.

ويشير العبد الله إلى أنّ تلك الوثائق تعتبر إدانة للنظام بـ "الحصار والتجويع للمدنيين، اللذين يعتبران جريمة ضد الإنسانية"، ويتابع، "هناك أدلة قوية على الحصار العسكري الفعلي، لكن الاتهامات بمنع المواد الإنسانية والإغاثية من الوصول إلى المناطق المحاصرة عادة تفتقد لأدلة مادية قوية من ناحية، أو تكون محصورة في حالات حصلت في العلن (مثل قصف قافلة إغاثية). لكن حتى في تلك الحالات، ليست هناك أدلة جنائية عن الطرف الفاعل، وهو أسلوب عمدت القوات السورية (والروسية لاحقاً) إلى اتباعه".

لكن "ما يمكن أن تثبته الوثائق هو أن الحصار كان متعمدًا، ولا يستهدف المقاتلين فقط، بل المدنيين، وكان مخططًا له على أعلى المستويات. مع ربط هذه الأوامر بما حصل على الأرض من حالات تجويع أو وفيات بسبب نقص المواد الطبية. هنا يمكن إثبات أن جريمة الحصار والتجويع حصلت بشكل متعمد".

كما يمكن أن تدين الوثائق النظام بعمليات التهجير القسري، "كون النتيجة الرئيسية لتجويع مدينة أو بلدة بأكملها ومنع المساعدات الطبية والإغاثية عنها، سيؤدي كما رأينا للتهجير القسري للمدنيين، وهي جريمة حرب أيضًا"، بحسب العبد الله.

منظمات إغاثة "متورطة"

يقول التقرير إنّ "المنظمات الدولية قد أذعنت لإطار عمل مسيّس وموجّه بشكل أساسي من قبل قطاعات من الحكومة السورية انتهكت حقوق الإنسان بشكل فظيع. ومن خلال القيام بذلك، تضحّي وكالات المعونة الدولية لا محالة بمبادئ الحياد والنزاهة الخاصة بها".

وحول إمكانية استخدام الوثائق المنشورة في التقرير لإدانة منظمات دولية، يقول محمد العبد الله إن "تسييس العمل الإنساني لا يمكن ملاحقته جنائيًا، لكن يمكن الضغط عليه إعلاميًا وحقوقيًا".

ويضيف، "ما حاولنا وسنحاول إثباته من خلال الوثائق (على مراحل) هو حجم الضرر والأذى الذي نتج عن إذعان المؤسسات الدولية لشروط الحكومة السورية والسماح لها بالتحكم بقرار وصول المواد الإنسانية والطبية من عدمه".

ويتابع، "قلقنا الرئيسي أن يتم الاستمرار في هذه السياسة والتعاون مع دمشق في مراحل إعادة الإعمار وتجاهل الاستهداف الواضح للضحايا وأيضًا تجاهل الفساد المستشري في الحكومة السورية والمنظمات التابعة لها".

عبء على السكان ومرابح للمربين..

سعر الحليب يقفز في درعا

تشهد أسعار الحليب البقري ومشتقاته من الأجبان والألبان في محافظة درعا ارتفاعًا متزايدًا بشكل كبير منذ بداية الصيف الحالي، لتصل نسبة الارتفاع إلى 75% بالنسبة لكيلو الحليب البقري.

عنب بلدي – درعا

وبينما يشكّل هذا الارتفاع عبئًا على السكان وصانعي الألبان والأجبان، يوفر هامشًا للربح المادي بالنسبة لمربي الأبقار الذين باتوا يضطرون لشراء الأعلاف بسعر مرتفع.

عنب حليب في إحدى صيدليات درعا 2019 (سانا)

ووصل سعر الكيلو غرام الواحد من الحليب البقري إلى 175 ليرة سورية خلال شهر آب الحالي بعد أن كان حوالي 100 ليرة في شهر آذار الماضي.

ورافق ارتفاع الحليب زيادة سعر الجبنة البلدية من 800 إلى 1000 ليرة، كما شهد سعر كيلو اللبن المصفى زيادة مماثلة، ليصل إلى 1000 ليرة سورية أيضًا.

ويؤثر الارتفاع على مستهلكي الحليب والألبان والأجبان، بحسب أبو أنس (50 عامًا)، الذي يؤكد لعنب بلدي أنّ "المواطن بات مضطرًا لشراء الحليب بسعره الجديد، رغم تدني الدخل الشهري".

ويضيف أبو أنس (طلب عدم نشر اسمه كاملًا لأسباب أمنية)، "لا بديل عن الحليب مهما ارتفع سعره، وهذا يشكل عبئًا ماديًا على المواطنين".

"تغريز" الأغنام يزيد الطلب على حليب البقر

يعود سبب ارتفاع سعر الحليب البقري في درعا إلى فقدان حليب الأغنام في السوق، بحسب تاجر الألبان مرهف الحسين (40عامًا)، الذي يؤكد لعنب بلدي أن الأغنام تكون في فترة "التغريز" في هذا الوقت من العام، و"التغريز" هو انقطاع الحليب عند إناث الأغنام قبل الولادة بشهرين.

ويدخل حليب الأغنام في صناعة الجبن البلدي والسمن البلدي، وغيرها من مشتقات الألبان والأجبان، ووفق التاجر، فإن الاعتماد في صناعة الجبن والسمن واللبن المصفى بات على حليب الأبقار، ما أدى إلى زيادة الطلب عليه وبالتالي ارتفاع أسعاره.

وعلى اعتبار أن تصريف الحليب لا يتم داخل درعا فقط، بل في دمشق أيضًا، بات الطلب مضاعفًا، بحسب التاجر محمد عدنان، الذي أكد لعنب بلدي أنّ صناعة البوظة في دمشق تتطلب كميات كبيرة من الحليب الذي يتم الحصول على جزء منه من درعا.

مربو الأبقار يعوضون خسائرهم

ينعكس ارتفاع أسعار الحليب بشكل إيجابي على مربي الأبقار، الذين يعانون من ارتفاع في تكاليف الإنتاج.

يوسف محمد (30 عامًا)، مربي أبقار في درعا، يؤكد أن "هامش الربح للمربي بات أكبر مع ارتفاع سعر الحليب، رغم ارتفاع أسعار الأعلاف".

ويضيف المربي لعنب بلدي أنّ سعر الكيلو الواحد من العلف وصل إلى 160 ليرة سورية، لافتًا إلى أنّ المربين باتوا يقتصدون في تغذية الأبقار بالعلف، رغم تأثير ذلك على الإنتاجية.

ويشير المربي إلى أنّ زيادة أسعار الأدوية وتكاليف العلاج للأبقار تؤثر أيضًا على الإنتاجية، إذ ارتفعت أسعار مراجعات الأطباء البيطريين إلى ضعفين.

ويتابع، "كانت الجمعيات الفلاحية سابقًا توزع الأعلاف المدعومة على المربين، لكن هذه العملية توقفت خلال سنوات الحرب، وسيطر التجار بشكل مطلق على تجارة الأعلاف فارتفع سعرها دون رقيب، في ظل عدم تحديد أسعارها من قبل الدولة".

ويعود ارتفاع أسعار الأعلاف إلى زيادة أسعار المواد الأولية، التي تخضع أيضًا لتحكم التجار، كالشعير والكسبة والبيقية والصويا والذرة.

إقامة عمل في الإمارات..
طريق شبان السويداء "الباهظ" إلى الخارج

"الحلم أن نضع أقدامنا على نقطة الصفر لا أكثر، فنحن تحته بدرجات"، هكذا بدأ سالم حديثه لعنب بلدي، مبررًا رغبته العارمة بالسفر إلى الإمارات العربية المتحدة، بالاستفادة من عودة العلاقات الدبلوماسية بين دمشق وأبو ظبي.

السويداء – نور نادر

سالم (41 عامًا)، هو موظف حكومي تعرض للفصل من عمله بعد تخلفه عن الخدمة الاحتياطية، ليضطر للعمل كسائق سيارة أجرة (تكسي)، في مدينة السويداء.

يقول سالم (طلب عدم نشر اسمه كاملًا لأسباب أمنية)، إنه منذ أن علم بإعفاء مواليد عام 1981 من خدمة الاحتياط، قرر السفر إلى خارج سوريا للعمل، لكن صعوبة الحصول على تأشيرات كانت العائق الوحيد، إلى أن فُتحت أبواب السفارة الإماراتية مجددًا.

وأعاد افتتاح السفارة الإماراتية في العاصمة السورية في 27 من كانون الأول 2018، الأمل لعدد من الشبان والشابات في محافظة السويداء بالسفر إلى خارج البلاد بحثًا عن مستقبل أفضل.

خمسة آلاف دولار تكلفة الحلم

سالم، الذي لا يزال في طور التخطيط لسفره، أجرى دراسة مالية على المستوى الفردي للتكلفة الكاملة التي سيضطر لدفعها وصولًا إلى الإمارات.

يقول سالم لعنب بلدي إن تكلفة إقامة العمل في دبي تصل إلى ألفي دولار أميركي (مليون ليرة سورية تقريبًا)، كما أن تكاليف السفر الإقامة والتأمين الصحي مع تأشيرة السفر، التي يجب أن يحصل عليها المسافر بواسطة دعوى من شخص مقيم في الإمارات، تجعل من التكلفة الكلية تصل إلى خمسة آلاف دولار أميركي.

فيما يتخوف من تكاليف المعيشة المرتفعة هناك في حال لم يحصل على عمل بشكل مباشر، حسب تعبيره، لكنه رغم ذلك عزم على السفر وباع من أجله سيارة الأجرة التي كانت مصدر رزقه.

طريق تركيا يمر من دبي

مع تعذر الوصول إلى تركيا من سوريا مباشرة، منذ فرض تأشيرة دخول على السوريين عام 2016، وصعوبة الحصول على التأشيرة من بيروت، أصبحت الإمارات ممرًا متاحًا للوصول إلى تركيا.

يقول فادي (25 عامًا) لعنب بلدي، إنّ الحصول على تأشيرة سفر إلى تركيا من الإمارات أسهل من لبنان، مستدلًا في كلامه على ما حدث مع أخيه الذي استطاع الحصول على فيزا سياحية إلى تركيا بتقديم ورقة الإقامة في دبي وكشف حساب بنكي جارٍ هناك.

ويضيف فادي (طلب عدم نشر اسمه كاملًا)، أنه يخطط لاتخاذ الخطوة ذاتها عبر الحصول على إقامة في إمارة دبي وافتتاح حساب بنكي صغير، ليذهب بعدها إلى تركيا، حيث يستطيع العمل في المنظمات الإنسانية.

أما صديقه رواد (28 عامًا)، وهو مهندس معماري، فقد عزم على اتخاذ نفس الخطوة رغم كونه معفىً من الخدمة العسكرية، وبحسب ما أكده لعنب بلدي، فإنّه يسعى للزواج، لكن فرص العمل في السويداء قليلة، لذا فهو يريد السفر إلى أوروبا عبر الإمارات ثم تركيا.

رواد وفادي يقولان إنّ العديد من الشبان أقدموا على هذه الخطوة قبلهما، ونجحوا، مشيران إلى وجود محاولات فاشلة مرتبطة بوضع الشخص العسكري أو المادي.

ولا تتوفر إحصائية رسمية لعدد السوريين في الإمارات العربية المتحدة، إلا أن صحيفة البيان الإماراتية نقلت في 3 أيار من عام 2018، أن الإمارات استقبلت لـ 100 ألف سوري منذ عام 2011، إلى جانب 150 ألف مقيم سوري سابقًا.

عقبة المرور من بيروت

يغادر جزء من الحاصلين على تأشيرة سفر إلى الإمارات من مطار دمشق الدولي، فيما يضطر بعض الشبان المتخلفين عن الخدمة العسكرية إلى السفر إلى لبنان للحصول على تأشيرة سفر قبل المغادرة إلى الإمارات، ومنهم الشاب شادي (طلب عدم نشر اسمه كاملًا لأسباب أمنية)، والذي ما زال "عالقًا" في بيروت بعد أن غادر السويداء قبل نحو أربعة أشهر.

يقول شادي (22 عامًا) لعنب بلدي، إنه لم يستطع تسوية وضعه في سوريا والمغادرة إلى لبنان إلا بعد دفع رشاوي تجاوزت مليوني ليرة سورية (نحو أربعة آلاف دولار أمريكي)، ولتثبيت وضعه القانوني في لبنان اضطر إلى استئجار شقة، ليحصل على إقامة مؤقتة، استغرقت مدة أربعة أشهر حتى تم استصدارها.

استهلك شادي كل ما بحوزته من نقود وهو الآن عالق في لبنان، إذ لا يستطيع تأمين تكلفة السفر إلى الإمارات ولا يستطيع العودة الى سوريا، مع فرص عمل "شبه معدومة" في لبنان.

"موسم المونة" ضائع بين النزوح والركام في إدلب

حان موعد تموين منتجات الصيف الغذائية استعدادًا لقدوم الشتاء في محافظة إدلب، شمالي سوريا، وعلى عادتها انتظرت زينب أن تصلها الطلبات من أهالي معرة النعمان لتجهز رب البندورة و"مخلل القبار"، إلا أن آمالها خابت هذا العام ولم تستطع تأمين مصروف الشتاء المقبل كحال السنوات السابقة.

إعداد رب البندورة في مدينة إدلب – 22 تموز 2019 (عنب بلدي)

إدلب – شادية التعتاع

"أخذت إصرار النمل قدوة في عملي، فقدوتي هي النملة، تعمل في الصيف وتقعد في الشتاء"، شرحت زينب تناري لعنب بلدي عملها في تجهيز "المونة" وبيعها كل صيف للأسر الميسورة، التي تتمكن من تحمل تكاليفها المتزايدة كل عام.

غلاء الأسعار لم يكن العائق الوحيد أمام تموين أهالي مدينة معرة النعمان لحاجياتهم هذا العام، إذ ترافق موسمها مع الحملة العسكرية التي يشنها التحالف السوري الروسي ضد مناطق ريفي إدلب وحماة، والتي سببت نزوح ما يزيد على 715 ألفًا منذ بداية شهر شباط حتى 29 من تموز الماضي، وفق إحصائيات فريق "منسقو الاستجابة".

لم تتمكن زينب من النزوح مع عائلتها، رغم المخاطر الكبيرة التي تتعرض لها، فلا يوجد مكان يأويها ولا مال كافٍ لديها، لذلك تلجأ كلما اضطرت إلى ظلال الزيتون في البساتين ثم تعود مجددًا إلى بيتها.

تضطر زينب للعمل في تجهيز "المونة" لتأمين حاجيات أسرتها المؤلفة من ثلاث فتيات وولدين صغيرين، مع زوجها الذي تعرض لإصابة أفقدته البصر عام 2012 وهو يحاول إسعاف الجرحى جراء القصف الذي تعرضت له مدينته، ولا تزال حتى الآن تتابع عملها ملبية الطلبات القليلة التي وصلتها مكتفية بتجهيز ما تيسر من مواد غذائية.

أحلام متعثرة واستهلاك سريع

اجتهدت سميرة قدور، أستاذة اللغة العربية، خلال الصيف الماضي وعملت بتجهيز "المونة" لتساعد زوجها على إعالة أسرتها البالغ عددها ثمانية أفراد، واضعة نصب عينيها بدء مشروع مطعم للأكلات الشعبية، بالتعاون مع عدد من السيدات، لكن بدء الحملة العسكرية واضطرارها للنزوح من كفرنبل إلى سلقين أعاق أحلامها.

تابعت عملها هذا الصيف أيضًا، بعد أن وصلتها الطلبات عن طريق المعارف والأصدقاء، لكن طلبات هذا العام لم تتعدَّ 10% من طلبات العام الماضي.

وأشارت سميرة، في حديثها لعنب بلدي، إلى أن الناس هذا العام توجهوا لطلب المواد الغذائية التي تستهلك مباشرة ولا تحتاج للتخزين، مثل الملوخية والمقدد (الباذنجان المجفف).

وبرأي سميرة، فإن سبب هذا التحول يعود للقصف والنزوح وغلاء الأسعار التي زادت بنسبة 25% عن العام الماضي، والتي كانت من أهم الصعوبات التي واجهتها خلال التموين، خاصة مع بعد السوق وعدم توفر المواصلات وارتفاع الأسعار لدى الباعة المتجولين.

لا استقرار.. لا "مونة"

"المونة" في ظل غياب الاستقرار تمثل "عبئًا" لا تستطيع سناء العلي تحمله، بعد أن نزحت مع أسرتها من قرية معرتحرمة، خلال الحملة الأخيرة، إذ كرست ما لديها من مال لدفع أجرة البيت وفواتيره الباهظة، حسبما قالت لعنب بلدي.

كان تموين المواد الغذائية فيما سبق وسيلة اقتصادية وعملية لحفظ الطعام وتوفير تكاليفه خلال الشتاء، مع استغلال موسم نضج الخضار وانخفاض أسعارها في الصيف.

واختلفت عادات حفظ الطعام عمومًا في ظل الظروف التي عانتها إدلب خلال السنوات السابقة، فمع انقطاع الكهرباء وارتفاع الأسعار اتجه الناس لأساليب الحفظ القديمة، من تجفيف البازلاء وحفظ ورق العنب بالماء والملح.

لكن التموين بحاجة لمساحة ونظافة، حسبما قالت كيناز ملحم، لعنب بلدي، وهو ما لا يتوفر في مخيمات اللجوء المكتظة.

لجأت كيناز إلى مخيم القلعة في سرمدا، مغادرة بلدة احسم بسبب القصف، "حينما كنا في القرية كنا نجهز المونة من كل نوع، نجهز الملوخية، والمكدوس، والدوبيركة البيضاء (لبن غنم يطبخ ويحفظ للشتاء ليستخدم في طبخ الشاكرية والششبرك وغيرها) والمخللات".

لا تتوفر المساحة ولا إمكانية العمل داخل المخيم، ولا حتى مكان لحفظ "المونة" ولا وسيلة لنقلها عند الاضطرار للانتقال من خيمة لأخرى، حسبما قالت كيناز، مشيرة إلى أن المال غير متوفر أيضًا.

وأضافت كيناز أن "المونة" كانت تصف على الرفوف في المنازل في "المرطبانات" الزجاجية النظيفة كشكل من أشكال الزينة أيضًا، أما في المخيم فلا وجود للزجاج ولا للرفوف.

الغوطة سجن كبير.. والروس ملجأ في دوما

عنب بلدي– الغوطة الشرقية

بعد حالة من "الرخاء الأمني" عاشتها الغوطة لأشهر، عادت قوات النظام والأفرع الأمنية التابعة له لتشديد الخناق على الخروج والدخول، حتى صارت المنطقة أقرب إلى معتقل جماعي كبير بالنسبة للمتخوفين من الاعتقال أو المطلوبين للخدمتين الإلزامية أو الاحتياطية.

يأتي هذا التشديد في وقت تتفاوت فيه وتيرة إعادة الخدمات إلى مناطق الغوطة بين بلدة وأخرى وحتى بين أحياء المنطقة الواحدة، كما تختلف الأفرع الأمنية التي تبسط سيطرتها على المنطقة المقسمة ما بين دوما وقطاعي الغوطة الأوسط والجنوبي، بالإضافة إلى المرج امتداد ريف دمشق الشرقي.

الخروج من الغوطة لمن يملك تصريح مغادرة

يسيطر فرع أمن الدولة على دوما في الوقت الذي تبسط فيه المخابرات الجوية قبضتها على قطاع الغوطة الشرقية الأوسط، في وقت تغيب المعلومات الدقيقة عن الجهة التي تسيطر على المناطق الجنوبية، وتشمل دير العصافير وحتيتة التركمان وحتيتة الجرش.

عقب السيطرة على ريف العاصمة الشرقي، بين آذار وأيار من عام 2018، فرضت قوات النظام والأفرع الأمنية الحصول على موافقات أمنية على الداخلين والخارجين من وإلى الغوطة، لتمر المنطقة بعدها بحالة من عدم التدقيق، لكن التشديد الأمني عاد الآن من جديد.

مواطنون من الغوطة الشرقية تحدثوا لعنب بلدي أن قوات النظام أعادت التشديد على الموافقات الأمنية منذ مطلع تموز الماضي، على مداخل دمشق من الغوطة سواء من دوما أو من عين ترما أو مدخل المليحة.

وأكد المواطنون أن الحواجز المنتشرة داخل المنطقة قلما تدقق أمنيًا على المارة على عكس حواجز مدخل العاصمة.

التدقيق هذا جعل من الصعب على الذين تواجههم مشاكل أمنية، سواء كانوا مطلوبين للخدمة العسكرية أو من الذين أوراق تسويتهم ليست مكتملة، الخروج إلى دمشق.

المدنيون يتوجهون إلى الروس في دوما

لمدينة دوما وضع خاص يميزها عن بقية مدن الغوطة، وهو التدخل الروسي بملفاتها بشكل مباشر، وتوجه الأهالي إلى الروس في المنطقة لرفع مظالمهم والمطالبة بحقوقهم، بحسب ما أفاد مصدر مطلع على هذه الشكاوى عنب بلدي.

ولا تزال الدوريات الروسية تدخل المدينة بشكل روتيني تطبيقًا للاتفاق الموقع بين روسيا وفصيل "جيش الإسلام" الذي كان يسيطر على المدينة.

وأشار المصدر إلى أن القوات الروسية الموجودة في المدينة تستمع لشكاوى الأهالي وتحصل بعض الحقوق لأصحابها، في الوقت الذي توقفت فيه الأفرع الأمنية السورية عن مداهمة المنازل واعتقال المطلوبين منها.

وتطال عمليات الاعتقال المطلوبين على الحواجز وفي الطرقات، بحسب المصدر، بدواعي قضايا تتعلق بنشاطات الأفراد السابقة، أو لأسباب أخرى تتعلق بالاتصالات الهاتفية مع الأقارب في الخارج، لا سيما في الشمال السوري.

وأشار المصدر إلى أنه على كل عملية دخول أو خروج من الغوطة يدفع المواطن 200 ليرة سورية، كتسعيرة محددة ومعروفة، دون أن يسأل المواطن عن سبب العبور.

تشديد داخلي منفصل

تشدد قوات النظام عمليات التفتيش الداخلي في مناطق الغوطة بحثًا عن أسلحة منذ سيطرتها على المنطقة، اعتمادًا على معلومات من عناصر سابقين في فصائل المعارضة الذين أجروا معاملة تسوية مع النظام.

وتشن القوات هذه الحملات في أوقات منفصلة في كل بلدة على حدة من مناطق الغوطة، إذ اشتدت وتيرتها بعد السيطرة على المنطقة من خلال التحقيقات مع المدنيين والعسكريين الذين بقوا في المنطقة، لتنخفض شيئًا فشيئًا وتعتمد على المعلومات الاستخباراتية التي تجمعها.

قوات روسية بمرافقة قوات النظام السوري بمدخل معبر مخيم الوافدين في دوما (سبوتنيك)

للحد من التفجيرات

كاميرات مراقبة في شوارع ريف حلب

مدينة بزاعة بريف حلب الشرقي – 13 تشرين الثاني 2017 (عنب بلدي)

عنب بلدي – ريف حلب

تستعد مجالس محلية في ريف حلب لتنفيذ مشروع تركيب كاميرات مراقبة، خلال الأشهر المقبلة، بدعم تركي، بهدف بسط الأمن والحد من عمليات السرقة والتفجيرات.

المشروع موضوع على الطاولة منذ أشهر سابقة، وتم طرحه في العديد من اللقاءات بين رؤساء المجالس الوفود التركية التي تزور ريف حلب، وآخر هذه اللقاءات في 27 من تموز الماضي، عندما جرى اجتماع بين رؤساء وممثلين عن المجالس المحلية لمدن الباب وبزاعة وقباسين بريف حلب، مع مسؤولين أتراك برئاسة مساعد والي مدينة غازي عينتاب، شانول الأسمر، بحضور ممثلين عن شركات الكهرباء والمياه والإنترنت والكاميرات.

وبحسب ما أكد المجلس المحلي في الباب عبر صفحته في "فيس بوك"، فإنه تم خلال الاجتماع تحديد أماكن زرع الأعمدة والكاميرات التي تغطي الشوارع الرئيسية لكامل المدينة.

وللوقوف على موعد بدء المشروع، تواصلت عنب بلدي مع رئيس المجلس المحلي لمدينة الباب، جمال عثمان، والذي قال إن تنفيذ المشروع بدأ ويتم الآن تجهيز النقاط التي ستزرع بها الأعمدة الكاميرات، مضيفًا أنه يوجد إحدى عشرة نقطة أساسية.

وفي كل نقطة سيتم تركيب كاميرة ثابتة وأخرى متحركة وستكون من النوع الحديث التي تمكن من معرفة الأشخاص من وجوههم، كما يتم معرفة المركبات ومالكيها من خلال رقم لوحة السيارة، في حين سيتم الربط بين جميع النقاط من خلال شبكة أرضية يتم توصيلها إلى مركز المراقبة والمتابعة.

وأكد عثمان أن كلفة إنشاء وتجهيز الشبكة الداخلية ستكون على حساب المجلس المحلي لمدينة الباب، أما الكاميرات فستقدم من تركيا، في حين تبلغ مدة المشروع ثلاثة أشهر، مشيرًا إلى أنه في تشرين الأول المقبل سيكون نظام المراقبة والتتبع يعمل في المدينة.

هل تحد من التفجيرات؟

تركيب الكاميرات يأتي في ظل تكرار عمليات تفجير السيارات والدراجات المفخخة في مدن ريف حلب الشمالي خلال الأشهر الماضية، وطالت أسواقًا شعبية، إلى جانب اغتيال شخصيات عسكرية في المنطقة من قبل مجهولين،

وكان آخر هذه التفجيرات، السبت 27 من تموز، عندما ضربت أربعة انفجارات متزامنة بدراجات نارية مدن اعزاز والباب وبلدتي الغندورة وتل بطال بريف حلب الشمالي، وأسفرت عن مقتل مدنيين أحدهما مجهول الهوية، وإصابة ثمانية في مدينة الباب، وستة مدنيين في اعزاز، وخمسة مدنيين في الغندورة وخمسة آخرين في بلدة تل بطال.

وينتظر من مشروع تركيب الكاميرات أن يحد من هذه التفجيرات التي قد تراقب كل تحركات المتسببين لذلك، في حين أكد عثمان أن المشروع هو من ضمن الخطط التي يقوم بها المجلس بالتعاون مع الشرطة المدنية من أجل بسط الأمن والحد من عمليات التفجير والسرقة.

من بريطانيا مرورًا بأوروبا إلى سوريا

قافلة الإسعاف المشتركة الثالثة على أبواب إدلب

عنب بلدي – خاص

انطلقت قافلة من سبع سيارات إسعاف مجهزة بالمعدات الطبية من بريطانيا، بداية شهر تموز الماضي، مرورًا بفرنسا وألمانيا ورومانيا وبلغاريا لتصل إلى تركيا، في أول شهر آب الحالي، متابعة نحو إدلب.

وهذه القافلة الثالثة التي يطلقها تجمّع للمنظمات الإنسانية والخيرية البريطانية، ويشمل منظمات "يدًا بيد للإغاثة والتنمية" و"Human Aid" و"Unite 4 Syria" و"Syria10" و"AFAD" إضافة إلى مديرية صحة إدلب.

جهد سنوي للمساعدة

بدأت حملة "قافلة الإسعاف المشتركة" (Unity Convoy) في نيسان عام 2017، مع انطلاق أولى نسخها، بمساعدة مجموعة من المتطوعين الذين قادوا السيارات عبر أوروبا إلى سوريا، ووصلت الدفعة الثانية في تشرين الثاني من عام 2018.

وتخصص السيارات لخدمة المشافي والنقاط الطبية التابعة لمنظمة "يدًا بيد للإغاثة والتنمية" ويوزع بعضها على المنشآت الطبية الأخرى العاملة في المنطقة، حسبما قال مسؤول المنظمة الإعلامي مصطفى شيخو لعنب بلدي.

وأضاف شيخو أن السيارات ستباشر عملها في محافظة إدلب بعد عيد الأضحى مباشرة، لخدمة أهل المنطقة وتعويض بعض من الخسارة التي تكبدتها المنشآت الطبية إثر استهدافها في الحملة العسكرية التي يشنها النظام السوري بمعونة روسية على مناطق ريفي إدلب وحماة منذ بداية شهر شباط الماضي.

"هدف الحملة هو حفظ الأرواح وحماية الناس وسرعة تخديمهم وتوفير الرعاية الطبية العاجلة لهم"، حسبما قال شيخو، مشيرًا إلى النقص الكبير في الخدمات الطبية، مع وقوع 1151 قتيلًا ونزوح ما يزيد على 715 ألف شخص منذ بداية الحملة حتى 29 من تموز، حسب إحصائيات فريق "منسقو الاستجابة".

وتقدر الأمم المتحدة تعرض ما يزيد على 80 منشأة طبية للقصف منذ تزايد حدة التصعيد في نيسان الماضي، ما دفع عشرات الأطباء والجهات الحقوقية والإنسانية لإدانة استهداف المشافي والمراكز الطبية.

كما طالب ثلثا أعضاء مجلس الأمن الدولي بفتح تحقيق في استهداف المشافي في إدلب، مقدمين عريضة للأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في 30 من تموز الماضي، مشيرين إلى دمار 14 منشأة طبية بسبب قصف النظام وروسيا.

مشروع لتعزيز دور المرأة في ريف حلب

عنب بلدي – ريف حلب

انتهت "وحدة دعم وتمكين المرأة" في ريف حلب، في 31 من تموز، بالتعاون مع مكتب التنمية المحلية، وبإشراف "لجنة إعادة الاستقرار" من اختيار رئيسات لجانها الفرعية في ستة مجتمعات مدنية من خلال مشروع "تعزيز دور النساء في المشاركة المجتمعية".

ويعتبر هذا المشروع الأول من نوعه في ريف حلب، ويسعى إلى دمج النساء الفاعلات في المجتمع وتسهيل عملية انخراطهنّ في الواقع السياسي، عن طريق هيكلة لجان الوحدة، واختيار مسؤولاتها من السيدات، بطريقة الترشح والاقتراع متمثلة بـ "رئيسة اللجنة الفرعية، والمعاونة، وأمينة السر".

الوحدة تتألف من 12 لجنة فرعية في 12 مجتمعًا مدنيًا بريف حلب، واستهدف المشروع ستة مجتمعات مدنية كخطوة أولى شملت كلًا من اعزاز، مارع، قباسين، بزاعة، الباب، جرابلس، وشاركت فيه أكثر من 1500 امرأة.

وجاء تطبيق المشروع بعد عام على انطلاقة "وحدة دعم وتمكين المرأة"، في 25 من تموز 2018، التي تُعنى بشؤون النساء وتتبنى قضاياهن وتدافع عن حقوقهن.

وعملت الوحدة على تطبيق ثلاثة برامج تدريبية مكنت النساء من المشاركة الحقيقية، وتفعيل دورها في صنع القرار.

الناشطة نيفين الحوتري، إحدى أعضاء "وحدة دعم وتمكين المرأة" التابعة للجنة "دعم الاستقرار"، قالت لعنب بلدي إن البرامج بدأت بـ "برنامج التدريب" الذي ركز على بناء ورفع قدرات النساء المشاركات، بتلقيهن تدريبات نوعية كـ "إدارة النزاع"، إلى جانب العديد من التدريبات الأخرى.

البرنامج الثاني كان "برنامج التمكين" الذي هدف لتمكين النساء بشكل عملي من خلال المشاركة بتنفيذ نشاطات مختلفة، داخل وخارج الوحدة، كخطوة أساسية لتسهيل توظيفهن لدى جهات رسمية في المنطقة.

واختص البرنامج الثالث بـ "المشاركة" وخُصص لتعزيز مشاركة النساء بالأدوار القيادية، في ظل غيابها شبه الكامل عن المشاركات السياسية.

وأوضحت الحوتري أن الانتخابات انتهت في 31 من تموز، وتم إجراء عملية انتخابية متكاملة من: قوائم مرشحات، ورقة انتخابية، غرف سرية، مراكز انتخابية، لجنة لفرز الأصوات وإعلان النتائج.

تمكين النساء يعتبر موضوعًا بالغ الحساسية في أرياف حلب، بحسب الحوتري، ولكن الوحدة توجهت في عملها لتنفيذ نشاطاتها ضمن إطار العرف والتقاليد المجتمعية، ولمشاريع مهمة تصب في مصلحة المجتمع، الأمر الذي دفع "القلقين" إلى تقبل فكرة الاندماج النسائي في مجالات الحياة كافة، بما فيها المناصب الإدارية والقيادية.

"نصف سوريا"..
حملة تذكر بمهجري سوريا في الداخل والخارج

يستمر الحديث عن وجود ما يزيد على 6.6 مليون نازح داخلي و5.6 مليون لاجئ في جميع أنحاء العالم، فروا قسرًا أو طوعًا من مناطقهم التي طالتها آلة الحرب السورية، وأصبحوا يشكلون ما يقارب نصف سكان سوريا.

ويتحدث مسؤولون عرب وغربيون، مؤخرًا، عن وجوب عودة السوريين إلى مناطق أصبحت "آمنة" في سوريا، حيث بدأت دول عدة، ومن بينها لبنان وتركيا، بتفعيل إجراءات تفضي إلى إعادة اللاجئين إلى بلدهم تحت مسمى "العودة الطوعية".

مهجرون وصلوا من عربين إلى قلعة المضيق غربي حماة – 25 آذار 2018 (عنب بلدي)

عنب بلدي – خاص

بدأت منظمات مجتمع مدني سورية تابعة لتحالف "نحن هنا"، حملة أطلقت عليها اسم "Half of Syria" (نصف سوريا)، لتسليط الضوء على استمرار معاناة اللجوء والنزوح.

وتهدف الحملة إلى دحض ما يتم الترويج له عن انتهاء الحرب في سوريا، وتشجيع اللاجئين والنازحين على العودة إلى مناطقهم، وفق ما تقول مريم جمالي، مسؤولة المناصرة والتواصل في منظمة "النساء الآن" من أجل التنمية.

تذكرة ذهاب دون عودة

مريم جمالي، قالت إن "لإعلام الغربي بدأ يتحدث عن انتهاء الحرب، واتخذت بعض الدول إجراءات لإعادة السوريين إلى بلدهم دون الأخذ بعين الاعتبار مدى تعرض حياتهم للخطر".

وبحسب جمالي، تستهدف الحملة، التي انطلقت مطلع العام الحالي، الإعلام الغربي والرأي العام العالمي عبر توثيق حالات لمهجرين يروون قصص تهجيرهم من مناطقهم وكيف أن حياتهم معرضة للخطر في حال عادوا إلى سوريا.

وفي إطار الحملة، نشرت منظمات تابعة لتحالف "نحن هنا" فيديو عن سيدات سوريات تعرضن للتهجير القسري من مناطق سورية عدة، بينها الغوطة الشرقية وحلب وريف دمشق، وتروي السيدات في الفيديو معاناتهن خلال رحلة التهجير، ويذكرن أسبابًا تمنعهن من العودة إلى سوريا، ومن بينها الملاحقة الأمنية ومخاوف من الاعتقال، والدمار الذي لحق بمنازلهن.

تحالف "نحن هنا": هو تحالف يضم 24 منظمة من منظمات المجتمع المدني السورية، يعمل مع السوريين داخل سوريا وخارجها عبر تنظيم حملات خاصة بهم، كما يوجه رسائل محددة للرأي العام في أوروبا، وينسق حملات مناصرة وضغط تستهدف صانعي القرارات والسياسات، كما يعرّف التحالف عن نفسه.

كما تشمل حملة "نصف سوريا" توثيق شهادات عائلات تعرضت للتهجير داخليًا وخارجيًا، ومن بينهم أطفال، لتكون بمثابة "تأريخ شفوي" لتجارب التهجير، بحسب مسؤولة منظمة "النساء الآن"، مريم جمالي.

وأشارت مريم إلى أن حملة "نصف سوريا" ستشارك في مهرجان في العاصمة الفرنسية باريس قريبًا، حيث سيتم عرض الفيديو الوثائقي، كما سيشارك في المهرجان مهجّرون سوريون من المقرر أن يجروا مقابلات مع الزوار ويروون لهم تجاربهم.

ومن ضمن نشاطات الحملة توزيع منشورات شبيهة بتذاكر الطيران كتب عليها "ذهاب دون إياب"، في إشارة إلى وضع السوريين الذين هُجروا من مناطقهم دون قدرتهم على العودة إليها.

تقول مريم لعنب بلدي إن الحملة مستمرة طالما هناك حاجة إلى التوعية والتذكير بمعاناة النازحين واللاجئين السوريين، مشيرة إلى أن المستهدفين من الحملة هم الإعلام الغربي والناطقين باللغة الإنجليزية، على أن تنشط بشكل خاص في تركيا ولبنان وأوروبا، وتنقل بالمقابل معاناة المهجرين داخليًا إلى الخارج.

ويسعى المشاركون بالحملة، بحسب مريم، لأن يكون لهم دور فاعل في توثيق الانتهاكات بحق المهجرين ورفع الوعي بعدم إجبارهم على العودة إلى مناطقهم التي قد يتعرضون فيها للخطر.

إقبال على تسجيل السيارات في ريف حلب

عنب بلدي – ريف حلب

تشهد مدينة الراعي شمالي حلب إقبالًا على تسجيل المركبات الخاصة والعامة، ضمن مشروع أعدته مديرية التربية في المدينة لتنظيم قانون السير والمركبات في المنطقة.

الإقبال جاء عقب افتتاح المديرية باب تسجيل جميع المركبات، من سيارات خاصة وعامة وشاحنات وآليات ودراجات في القطاعين العام والخاص.

وقال مدير مديرية النقل في مدينة الراعي، وليد أحمد بكور، لعنب بلدي، إن "تسجيل السيارات مشروع تنظيمي للحفاظ على الأمن من خلال متابعة أرقام اللوحات ومتابعة السيارات عن طريق أجهزة الكمبيوتر في المديرية".

وأوضح بكور، "بدأنا في السابع من تموز الماضي بتسجيل سيارات المواطنين ودراجاتهم، الإقبال كان جيدًا وغير متوقع، لأن المديرية تشكل صمام أمان للآلية وصاحبها لحفظها من السرقة والعبث بها"، بحسب وصفه.

وبلغ عدد الآليات المسجلة حتى مطلع الشهر الحالي نحو 720 آلية من سيارات عامة وخاصة وسيارات "بيك آب" ودراجات نارية وشاحنات متوسطة وكبيرة وحصادات وآليات هندسية ثقيلة وغيرها، بحسب بكور.

وتفرض توجيهات مديرية النقل على جميع السكان تسجيل مركباتهم لديها.

وعملت المجالس المحلية في ريف حلب الشمالي، الخاضع لسيطرة المعارضة السورية، خلال الأشهر الماضية، على تنظيم سوق السيارات عبر افتتاح دورات تعليمية للقيادة واستصدار تراخيص وأوراق قانونية للسائقين.

وبدأت الخطوات التنظيمية بإطلاق المجالس المحلية في مدن المنطقة مشاريع لترخيص السيارات وتركيب ألواح تعريفية لها، كخطوة لتنظيم المرور وضبط الحوادث وضبط سرقة المركبات.

وكانت المنطقة تعاني من غياب الرقابة والعشوائية في قطاع المواصلات وسوق السيارات.

جزء من مشروع يعم المنطقة

وكان مجلسا مدينتي الراعي وأخترين في ريف حلب الشمالي حددا، في أواخر حزيران الماضي، رسوم تسجيل المركبات والآليات الصغيرة والكبيرة.

ويبدأ رسم التجديد السنوي للسيارات السياحية الصغيرة من 85 ليرة تركية حتى 105 ليرات بحسب قوة المحرك.

أما سيارات النقل فيبلغ رسم التسجيل السنوي لسيارة وزنها أقل من ثلاثة أطنان 150 ليرة تركية، و205 ليرات تركية لسيارة وزنها بين ثلاثة إلى 11 طنًا، و300 ليرة تركية لسيارة وزنها أكثر من 11 طنًا.

رسم التسجيل للجرار الزراعي يبلغ 50 ليرة تركية، و250 ليرة للحصادة الزراعية، في حين يبلغ رسم المعدات الهندسية والآليات الثقيلة بكل أنواعها 500 ليرة تركية، والدراجات النارية 20 ليرة تركية.

ويضاف مبلغ 50 ليرة تركية ثمن لوحات، و25 ليرة تركية ثمن رخصة سير على رسم التسجيل الأول لكل آلية.

ويبلغ سعر صرف الليرة التركية 107 ليرات سورية، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار العملات، في 4 من آب الحالي.

ودعا المجلسان مالكي السيارات إلى تسجيل مركباتهم في دائرة تسجيل المركبات، على أن يتم، بعد تاريخ 1 من أيلول المقبل، اتخاذ إجراءات الحجز للآليات المتخلفة عن التسجيل.

وإضافة إلى الفائدة الأمنية من خلال تسجيل السيارات و"تلويحها"، فإن من شأن هذه العملية أن تفتح مجالات جديدة، من بينها إمكانية مرور السيارات الخاصة بالسوريين من ريف حلب إلى تركيا وبالعكس، وخاصة القاطرات وشاحنات تحميل البضائع، إذ تندرج هذه الإجراءات في إطار شبكة مركزية خاصة بالآليات تتشارك فيها الدوائر الرسمية المحلية في ريف حلب مع الولايات التركية التي تدير المنطقة (كلس، غازي عينتاب، هاتاي).

سيارات تنتظر دورها في التسجيل في مدينة الراعي بريف إدلب 2 آب 2019 (عنب بلدي)

عن أسطورة الإصلاح الديني

محمد رشدي شربجي

لعقود، حكمت الوهابية السعودية، منعت دور السينما وقيادة المرأة للسيارة وسفرها دون محرم، وأطلقت العنان لشرطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكل ذلك طبعًا تحت إشراف طبقة من مشايخ وعلماء بدا لفترة طويلة أنهم حائط صد ولبنة أساسية في النظام الحاكم، حتى جاء شاب في مقتبل العمر متوسط الذكاء ودمر كل هذا بضربة واحدة دون حراك يذكر من رجال الدين إن لم يكن بمباركتهم.

في كتابه القيم "السلطة في الإسلام" يشير المستشار عبد الجواد ياسين لعامل ضروري، كثيرًا ما يتم إغفاله لفهم تطور الإسلام، وهو عامل التاريخ، فما نؤمن به اليوم ونعتبره إسلامًا مقدسًا هو في بعض أجزائه حصيلة أحداث تاريخية دمغت الإسلام بدمغتها وفي قلب هذه الأحداث التاريخية هو الصراع على السلطة الذي ابتدأ في فجر التاريخ الإسلامي في سقيفة بني ساعدة. ولذلك يكرر المستشار في ثنايا كتابه الواقع في مجلدين أنه إذا كان التاريخ هو مفتاح الإسلام فإن السلطة هي مفتاح التاريخ.

تثير هذه الحقيقة التساؤل عن جدوى الإصلاح الديني من الأساس. قبل قرن من الزمن دعا رواد الإصلاح الأوائل أمثال جمال الدين أفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وآخرون إلى ضرورة الإصلاح الديني الفكري وهم يحاولون الإجابة على السؤال الشهير: لماذا تقدم الآخرون وتخلفنا؟ على اعتبار أن هذا الإصلاح الموعود سيسهم بدفع أمتنا للحاق بركب الأمم.

وكثير ما يشار إلى الإصلاح البروتستانتي الذي بدأ في ألمانيا وانتقل منها إلى دول أخرى أواسط القرن السادس عشر، وكثيرون ربطوا بين نشوء الرأسمالية والبروتستانتية ودعوتها للعمل و"الزهد الداخلي" كما بين ماكس فيبر في "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية"، ولكن الواقع أنه ليس هناك من اتفاق عام على أن هذا الإصلاح مرتبط مباشرة بتقدم الغرب. فمعظم دول العالم ذات الأغلبية السكانية المسيحية هي ديمقراطية وعلمانية ولكن قليل جدًا منها يشبه فرنسا أو بريطانيا أو الولايات المتحدة.

ومن ناحية تاريخية أشعل الإصلاح البروتستانتي شرارة حرب أهلية في عدة دول أوروبية ارتكبت فيها فظاعات هائلة، وما زالت الكنائس المسيحية الكاثوليكية والأرثوذكسية تختلف على ما اختلفت عليه قبل ألفي عام، ما يدل أن الإصلاح الديني لم يجد طريقه إلى الأسس النظرية لهذه الكنائس وما بدى أنه إصلاح هو ليس أكثر من محاولة يائسة من الكنيسة لاستبقاء الأتباع الخارجين من الدين أفواجًا.

تسود فكرة مفادها أن تخلفنا مرتبط ارتباطًا مباشرًا بتركنا للإسلام، وأن عودتنا إليه ستنعكس بالضرورة تحسنًا فوريًا على أوضاعنا القاتمة، ومنها اشتقت فكرة أخرى بأن علينا أن نعود للإسلام "الحقيقي" أو لـ"روح الإسلام" وليس الإسلام التقليدي الذي عفى عنه الزمن.

والحقيقة أن الأفكار ما لم تهيأ لها إرادة سياسية قادرة على تطبيقها فسيبقى تأثيرها محدودًا، وفي الغالب معدومًا. فالأولوية إذن يجب أن تكون للإصلاح السياسي فهو مفتاح الإصلاح الديني المنشود. أما الاكتفاء بالإصلاح الديني المجرد فهو ببساطة يعني عقودًا (أو قرونًا) نجتر فيها نقاشًا عن الموسيقى والمصافحة والاختلاط والتصوير والعقل والنقل وخلق المصحف، حتى يأتي كوشنر من وراء البحار فيأمر بن سلمان بفعل الصواب فيفعله ثم نقول بصوت واحد: سمعًا وطاعة.

الصورة المرفقة مأخوذة عند جسر فكتوريا بدمشق وهي من الفنان السوري عمر البحرة

معجم الأقوال والشعارات

إبراهيم العلوش

منذ السبعينيات احتلت شعارات الأسد والبعث الجدران في الشوارع وصارت علامات فارقة في سوريا (الأسد) التي تزايدت فيها شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية والأمة الخالدة، وصور الأب القائد الذي يرتدي النظارات الشمسية مخفيًا نظرة اللؤم المعهودة عنه، كما قال ذلك عنه صلاح جديد زميله في المدرسة، ورفيقه في بناء السجون والمعتقلات، الذي جرب نكهتها طوال عقدين من الزمن.

والمتتبع لفيض الشعارات والأقوال المتداولة يمكن أن يجمع قاموسًا يؤرّخ للمرحلة ويفتح بابًا واسعًا للدراسات الاجتماعية والسياسية التي تتناول المرحلة السابقة لهذا الخراب، التي رافقتها شعارات أكثر حدة ومباشرة من شعارات العقود السابقة للثورة السورية.

فقد انحسرت شعارات بذيئة كانت تكتب على الجدران في الستينيات مثل كلب ابن كلب الذي يبول هنا، وحلت شعارات الحماس القومي مثل:

البعث طريقنا
أنا بعث وليمت أعداؤه
قائدنا إلى الأبد الأمين حافظ الأسد
للبعث يا طلائع.. للنصر يا طلائع
لا حياة في هذا القطر إلا للتقدم والاشتراكية

وترافقت هذه الشعارات بـ"كليشيهات" احتلت المجال المسموع والمقروء في حياة السوريين:

تحية إلى الاتحاد السوفييتي العظيم والدول الاشتراكية الصديقة
الرفيق الأمين العام والقائد العام للجيش والقوات المسلحة ورئيس الجبهة الوطنية التقدمية رئيس الجمهورية...
حافظ أسد بعد الله بنعبده

سأجعل من الجولان وسط سوريا

وكان كبار المنافقين يبدؤون كلامهم في الاجتماعات الشعبية بعبارات مثل: لقد حمّلني السيد الرئيس تحياته لكم، وهو يبلغكم بأنه يسهر على سلامة الوطن ويعمل على حل مشاكلكم جميعًا.

وبمناسبة اشتراك جيش الأسد بتدمير العراق، أطلق حافظ الأسد تبريره الشهير للاشتراك بالحرب: لقد قلنا لهم إن الاحتلال هو الذي أتى بالقوات الأجنبية، وليست القوات الأجنبية هي التي أتت بالاحتلال.

وبعد وفاة باسل الأسد 1994 تمت تسمية شوارع ومنشآت سوريا باسمه وكان يشار إليه بألقابه المتعددة منها:

الفارس الذهبي، الدكتور المهندس، العقيد الركن باسل حافظ الأسد (مع لحية خفيفة تناسب الشباب ورجال الدين).

أما رفعت الأسد، قائد مذبحة حماة وقائد قوات سرايا الدفاع السيئة الذكر، فقد تم تتويج أقواله بمقابلته الشهيرة التي يقول فيها:

أنا لا أعرف حماة ولم أزرها في حياتي.

وبعد مرض حافظ الأسد في نهاية التسعينيات من القرن الماضي، تراخى تدفق الشعارات وصدئت الشعارات القديمة على الجدران حتى استلم بشار الأسد الحكم عام 2000، وبدأت دعايات الأناقة والدراسة في أوروبا، وهذا شبعان مو مثل أبوه، بالإضافة إلى دعايات البرمجة والجمعية المعلوماتية السورية، وأتمتة الدولة والمجتمع، قبل أن يبدأ بخطاباته الشهيرة في مؤتمرات القمة ويتضح العنوان الأصلي لنوعية الحكم بالظهور.

وامتلأت سوريا فجأة بشعارات وأغاني تجديد البيعة 2007 وخاصة شعار: منحبك وأغنية أنا سوري آه يانيالي، التي غناها عبد الرحمن آل رشي بصوته الأجش.

عادت سطوة المخابرات بعد أغاني تجديد البيعة لبشار الأسد وصار تحالفه مع إيران علنيًا.

تبع ذلك فترة ضمور شعاراتي حتى اندلعت الثورة وبدأ بشار الأسد بخطاباته التي تبشر السوريين بالويل وبالخراب ليندفع شبيحته بشعاراتهم التي لا تنسى أبدًا:

مؤامرة بندر وسندويشاته.
لو تعلمون ماذا تحتوي هذه الفلاشة (الدكتور الشعيبي)
المؤامرة الكونية
الأسد أو نحرق البلد
سنضع دبابة أمام كل بيت بدكن حرية!
سنزرع المدن بالبطاطا

إذا كان يوجد لدينا مليون إرهابي في سوريا، عدا عن الإرهابيين الخارجيين، فهذا يعني أن العائلات التي أنبتتهم إرهابية أيضًا

سوريا المفيدة
سوريا المنسجمة

بالإضافة إلى تشكيلة واسعة من شعارات شبيحة الإعلام الرسمي وحزب الله:

طريق القدس يمر من القصير
وما بعد بعد القصير

وترافق ذلك مع حشد من الاقوال الدولية:

لن نسمح بحماة ثانية (تركيا)
أنتم المهاجرون ونحن الأنصار (تركيا)
جئنا بطلب من الحكومة الشرعية لإنقاذ الدولة السورية ولمحاربة الإرهاب (متفق عليه من قبل الاحتلال الإيراني والاحتلال الروسي)
مجموعة من أطباء الأسنان والمهندسين والمحامين يريدون إسقاط النظام (أمريكا)
ذيل الكلب (روسيا)
البراميل المتفجرة كذبة تسيء لجيش الحمهورية العربية السورية (روسيا)
القصف بالكيماوي كذبة غربية خبيثة تسيء للجمهورية العربية السورية (وكالة سانا وروسيا اليوم)
قواتنا تكسب الخبرة في سوريا وجربنا أكثر من مئتي نوع من الأسلحة فيها (روسيا)
القبعات البيضاء إرهابيون (باجتماع لافروف ووزارة الدفاع وروسيا اليوم والسفارة الروسية في دمشق)
بشار الأسد عدو لشعبه وليس عدوًا لنا (الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون)
جاء هؤلاء المهاجرون السوريون إلى ألمانيا وكانت مكة أقرب إليهم من ألمانيا (ميركل)
أما التطرف الديني فقد احتكر تحوير آيات القرآن والأحاديث النبوية، وحولها إلى أداة لمعاقبة السوريين وتكفيرهم أو اتهامهم بالردة بالإضافة إلى إتقانه للغطرسة وللتبجح:
باقية وتتمدد (داعش)
والله ما جئنا إلا لنصرة هذا الدين (التنظيمات الإسلامية)

وأطلقوا سيلًا من أسماء الصحابة والفقهاء على معتقلاتهم ومؤسساتهم العقابية.

ولكن إرادة الحرية لم تنطفئ في نفوس السوريين، وظلت شعارات الحرية تتحدى تهافت الشبيحة ومنطقهم الذي جرّ البلاد إلى الخراب والاحتلال مع بعض التنظيمات الإسلامية المسيّرة بشكل مشبوه، وظلت شعارات الحرية تطل بين حين وآخر لتوقد الأمل في نفوس السوريين المعذبين بهذا النظام وبقوى الاحتلال المختلفة:

الشعب السوري ما بينذل
الشعب يريد إسقاط النظام
ساقط ساقط.. يا بشار
واحد واحد واحد.. الشعب السوري واحد
ثورة الحرية والكرامة
أم الشهيد نحنا ولادك

وفي الختام "بدنا المعتقلين.. كل المعتقلين".. عبارة نرددها جميعًا، ونكررها مع الفنانة يارا صبري ومع الأمهات والآباء وأهل سوريا المكلومين باختفاء أكثر من مئتي ألف من بناتهم وأبنائهم في سجون النظام.

عنب بلدي
ملف العدد 389
الأحد 4 آب 2019

إعداد:
مراد عبد الجليل
أحمد جمال
حباء شحادة

عام على التسوية.. درعا بيد من؟

لم يكن قد مضى على اتفاق التسوية في محافظة درعا، جنوبي سوريا، ستة أشهر حين عادت المظاهرات إلى ساحة الجامع العمري في مركز المحافظة مرة أخرى، وعاد المتظاهرون يهتفون ضد النظام بعد أن أُسقط في المحافظة سابقًا، وعاد إليها بموجب اتفاق التسوية. مظاهرة العمري التي خرجت في كانون الأول 2018 كانت أحد أشكال رفض الإجراءات الأمنية التي فرضها النظام السوري، والتي خضعت بمعظمها لسيطرة فصائل المعارضة بين عامي 2012 و2018.

أُلحقت مظاهرة العمري بمظاهرات أخرى تزامنت مع ذكرى الثورة السورية في آذار 2019، تركت تعبيرًا عن الاستياء من محاولة نصب تمثال لحافظ الأسد، والتردي الخدمي، فضلًا عن حملات السَّوق للخدمة العسكرية، والاعتقالات المتكررة، التي وصل بسببها عدد المعتقلين منذ اتفاق التسوية في تموز 2018 حتى آذار 2019 إلى 380 شخصًا، حسب إحصائية صادرة عن الأمم المتحدة في أيار الماضي.

ومع مضي عام على الاتفاق، استمرت حالات الاعتقال التي حملت مسمى "الدعاوى الشخصية" وذريعة الانتماء لتنظيم "الدولة الإسلامية"، وازداد التضييق على أهالي المحافظة، مع توالي المناوشات على الحواجز العسكرية، وزيارة كبار مسؤولي النظام للمحافظة، الذين كان أهمهم الرئيس السابق لفرع المخابرات الجوية، اللواء جميل الحسن، ورئيس شعبة المخابرات العامة محمد محلا.

وسرعان ما تصاعدت الأحداث مع اغتيال قادة سابقين في المعارضة وانتشار التفجيرات واستهداف النواحي والمراكز الحكومية والنقاط الأمنية التابعة للمخابرات الجوية بشكل خاص، مع فرض التجنيد الإجباري على عناصر التسويات والمصالحات ونقلهم إلى جبهات إدلب. كما طالت الاغتيالات مدنيين وعسكريين، وجرائم السطو المسلح والخطف، مع تزايد حالة الفلتان الأمني، التي بلغت ذروتها خلال شهر تموز الذي توالت فيه التفجيرات والاغتيالات موقعة قتلى وجرحى في صفوف النظام السوري وأدت إلى زيادة التصعيد الأمني. يسلط هذا الملف الضوء على مرحلة ما بعد اتفاق التسوية في محافظة درعا، ويوضح أبرز البنود التي تم خرقها من قبل طرفي الاتفاق، فضلًا عن الدور الروسي والإيراني في المحافظة، في محاولة لتوضيح ملامح المرحلة المقبلة على المستوى الأمني.

علم النظام السوري فوق حطام أبنية في مدينة درعا- 12 تموز 2018 (AFP)

مقاتل في الجيش الحر في درعا (AFP)

فساد وتعقيد أمني يعرقلان التطبيق

ماذا حلّ باتفاق التسوية في درعا

تم التوصل إلى اتفاق التسوية في درعا عقب حملة عسكرية تلت سيطرة النظام على محيط دمشق وريف حمص الشمالي بتسويات عملت روسيا على تمريرها، وتسببت الحملة حينها بنزوح 234 ألف شخص من المحافظة، وفق إحصائية صادرة عن الأمم المتحدة في 11 من تموز 2018، ووضعت فصائل المعارضة أمام خيار تسوية أوضاعهم أو التهجير نحو الجيب الأخير للمعارضة في إدلب.

قبلت أغلب فصائل المعارضة في المحافظة بالتسوية التي حملت وعودًا بتخفيف القبضة الأمنية والإفراج عن المعتقلين، مع سحب قسم من السلاح الثقيل الموجود بيد الفصائل وبقاء بعضه بيد ما عرف بـ "فصائل التسوية" التي استغلها النظام مباشرة في قتال ما تبقى من خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية" في غربي المحافظة.

الاتفاق الذي أُقر، في 6 من تموز 2018، كان برعاية وضمان روسيا، وتركزت أبرز بنوده على تسليم المعابر الحدودية للقوات الحكومية، وتسليم السلاح الثقيل والمتوسط من الفصائل العسكرية إلى النظام، ودخول مؤسسات الدولة إلى المناطق التي كانت خارج سيطرة النظام سابقًا وعودة الموظفين إلى أعمالهم، إضافة إلى تسوية أوضاع المسلحين والمطلوبين من أبناء المحافظة، وإعطاء مهلة ستة أشهر لمستحقي الالتحاق بالخدمة الإلزامية، ووقف عمليات الاعتقالات والملاحقات الأمنية والإفراج عن المعتقلين.

لكن معظم بنود الاتفاق المتعلقة بمصالح سكان درعا لم تُنفذ من قبل النظام بعد مرور عام على توقيع الاتفاق، خاصة ما يتعلق بخروج المعتقلين وتسوية أوضاع المنشقين والمطلوبين وإيقاف الملاحقات والبلاغات الأمنية بحق أصحاب التسويات، وعودة المؤسسات الحكومية والموظفين إلى عملهم، بحسب عضو لجنة المفاوضات المركزية في درعا، المحامي عدنان المسالمة.

انقلاب على بنود التسوية؟

يقول المسالمة، في حديث إلى عنب بلدي، "جرى توقيع ورقة تسوية تلغي بموجبها جميع البلاغات والمطالبات بحق كل من أجرى التسوية وتضمن عدم ملاحقة أصحابها، إلا أن هناك خرقًا لهذا البند من قبل بعض الأجهزة الأمنية وعدم تنفيذ الالتزامات بهذا الخصوص".

ويضيف المسالمة أن "مؤسسات الدولة لم تدخل بشكل فعلي وحقيقي إلى مناطق التسوية في درعا بسبب وجود جهاز بيروقراطي فاسد يرأسه محافظ يجاهر بعدائه لنا"، بحسب تعبيره.

ورغم الوعود الكثيرة التي تتلقاها اللجنة، إلى جانب عدم معالجة ملف عودة الموظفين بجميع اختصاصاتهم إلى وظائفهم، يقول عضو لجنة المفاوضات إن ملف الموظفين والمهنيين لم يعالج "بسبب كثرة الأجهزة الأمنية التي تدرس وتتدخل بهذا الملف وعدم وجود قرار ملزم من الأمن الوطني بعودتهم إلى أعمالهم"، مضيفًا أنه "في حال حصلت الموافقة يتم تعطيل عودة الموظفين والمهنيين بجميع السبل البيروقراطية، إذ إنه لم يستطع أي محام أو دكتور أو مهندس أو موظف العودة إلى الخدمة حتى الآن إلا ما ندر وبسبب ظروف خاصة".

يرى محافظ درعا السابق الذي كان يشغل المنصب في أثناء سيطرة المعارضة، المحامي علي الصلخدي، أن النظام السوري غير قادر على الالتزام بعهوده وتنفيذ بنود الاتفاقيات التي يوقعها، إلى جانب فقدان السيطرة على القرار بسبب التدخل الروسي والإيراني في المنطقة.

ويقول الصلخدي، في حديث إلى عنب بلدي، إن لجان المفاوضات في محافظة درعا تطالب النظام بشكل دائم بتنفيذ بنود الاتفاق وإعادة الموظفين والمحامين وغيرهم إلى وظائفهم، لكن الأخير لا يستجيب لجميع المطالب، وما زال يستمر بحملات الاعتقالات التي طالت النساء، الأمر الذي زاد حدة الاحتقان الشعبي وأدى إلى اندلاع مظاهرة شعبية في درعا.

اعتقالات وسِوق إلى الخدمة

بالنسبة للمنشقين ومستحقي السَوق إلى الخدمة الإلزامية من أبناء المحافظة، بقي هذا الملف دون معالجة ودون تطبيق يتناسب مع الاتفاق، فالمدة التي أعطاها الاتفاق للمنشقين والمطلوبين لم يتم الالتزام بها، إذ زجهم النظام في الصفوف الأولى للمعارك ومنع أهاليهم من إقامة العزاء لهم، بحسب محافظ درعا السابق، علي الصلخدي، مؤكدًا أن مئات العناصر من أبناء حوران يقاتلون اليوم في صفوف قوات النظام في الشمال السوري.

ويرى المسؤول السابق في المعارضة أن النظام اعتمد سياسته القديمة في درعا بعد الاتفاق مع المعارضة، وذلك بإعادة قبضته الأمنية التي اعتقل بموجبها معظم أبناء المحافظة من أصحاب التسويات بتهم ومذكرات مختلفة، وصلت إلى إعدام البعض في معتقلاته، وفق قوله.

وضع ضبابي في عدة قطاعات

لا يزال الشلل يحكم قطاعات خدمية وتعليمية واقتصادية في درعا، إلى جانب الفلتان الأمني المتمثل بهجمات متواصلة تطال القوات العسكرية والأمنية، وعمليات الاغتيال المتكررة ضد شخصيات وقياديات مدنية وعسكرية، الأمر الذي يشير إلى فشل النظام بإدارة المنطقة ويؤكد على استمرار الحراك الشعبي الرافض لتلك السياسات، بحسب المحامي الصلخدي.

ولا يزال مستقبل الطلاب معلقًا بعد رفض وزارة التربية الاعتراف بشهادات الطلاب التي حصلوا عليها من مؤسسات المعارضة، لتفرض عليهم بذلك إعادة الدراسة مجددًا، وهذا ما يرى فيه الصلخدي تهديدًا لمستقبل طلاب المنطقة.

كما أن النظام عاد إلى تمجيد رموزه وإعادة التماثيل الخاصة بها ورفع شعاراته الحزبية في درعا بعد السيطرة عليها، مقابل إهمال الواقع الاقتصادي بشكل ملحوظ، لتشهد المنطقة فسادًا أمنيًا ومؤسساتيًا وخدميًا، تجلى في أزمات المياه والكهرباء، والخبز الذي تضاعف سعره مع الكثير من المواد الأساسية ما أرهق سكان

جندي روسي على عربته المدرعة يراقب المعارضين لاتفاق التسوية في أثناء إجلائهم من مدينة درعا– 15 تموز 2018 (AFP)

ما هي لجنة المفاوضات المركزية ومن تمثل

شُكلت اللجنة المركزية عقب سيطرة النظام السوري على محافظة درعا في حزيران 2018، والتي نتج عن تحركاتها تسوية أوضاع آلاف السكان من المطلوبين بتهم مختلفة في خطوة لإعادة الهدوء إلى درعا.

وتتألف اللجنة من شخصيات معارضة بعضهم قياديون في "الجيش الحر" وبعض الناشطين المدنيين والمشايخ والحقوقيين، أمثال: المحامي عدنان مسالمة، الشيخ فيصل أبازيد، الشيخ أحمد بقيرات، أبو مرشد البردان، المهندس يعرب أبو سعيفان، مصعب البردان.

ويتركز عمل اللجنة في مدينة درعا البلد ومناطق طفس وحوض اليرموك بريف المحافظة، وهذه المناطق خارجة بشكل جزئي عن قبضة النظام.

ويشمل دورها الاجتماع مع قياديين في النظام السوري وروسيا باعتبارها الضامن للاتفاق، لنقل مطالب الأهالي المتمثلة بوقف الاعتقال ورفع القبضة الأمنية وحل قضية المعتقلين والمنشقين.

وتحظى اللجنة بتأييد شعبي وثوري من الأهالي والمعارضة متمثلة بالقياديين السابقين في "الجيش الحر"، والذي عبر عنه القيادي السابق أدهم الكراد عبر "فيس بوك"، في بيان موقع من قبل عدد من القياديين والناشطين.

المحافظة، وفقًا للصلخدي.
ويرفض النظام عبر مسؤوليه الإفراج عن معتقلي درعا في الأفرع الأمنية، وهذا ما أكده رئيس المخابرات الجوية السابق، جميل الحسن، خلال زيارته إلى المحافظة في تشرين الثاني 2018، بربطه ملف المعتقلين بمحادثات "أستانة"، التي تناقش الملف السياسي لسوريا، ومطالبته الأهالي بأن ينسوا المعتقلين حتى الانتهاء من المحادثات السياسية.
ويقول الصلخدي إن جميل الحسن أطلق تهديدات في أثناء زيارته إلى درعا، وطالت التهديدات بصر الحرير وناحتة بشكل خاص، لتحميل البلدتين مسؤولية مقتل عسكريين من قوات النظام في وقت سابق.
ومع كل المعطيات السابقة التي سجلتها درعا خلال عام على اتفاق "التسوية"، فإن مستقبل المنطقة ما زال غير واضح في رؤيته السياسية والأمنية، الأمر الذي يصفه عضو لجنة المفاوضات في درعا، المحامي عدنان المسالمة، بـ "الوضع الضبابي".
ويضيف المسالمة، "حقيقة الوضع ضبابي لا يمكن التكهن بما ستؤول إليه الأمور بسبب غياب المصداقية وفقدان الثقة بين جميع الأطراف والتدخلات بالشأن السوري الذي يتجاوزنا نحن كسوريين".

منذ آب 2018 إلى 31 تموز 2019

قتل 103 أشخاص بينهم 31 تحت التعذيب على يد قوات النظام

قتل 36 من أبناء درعا في الشمال خلال الاشتباكات مع قوات الأسد

اعتقال 634 شخصًا أطلق سراح 166 منهم قتل 6 تحت التعذيب

125 عملية اغتيال

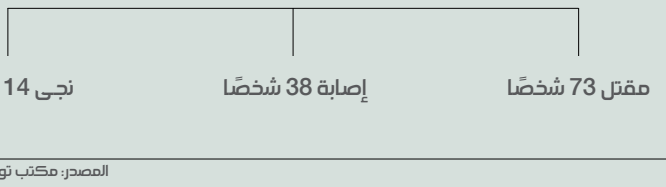

المصدر: مكتب توثيق الشهداء في درعا

برأيك:

لماذا لم يتمكن النظام السوري من إحكام السيطرة على درعا بعد التسوية؟

امتلاك فصائل التسويات في درعا للسلاح بعد التسوية	59%
الدور الروسي في المحافظة قلل من السيطرة الأمنية للنظام	41%

أجرت عنب بلدي استطلاعًا للرأي طرحت فيه على متابعيها السؤال التالي، برأيك.. لماذا لم يتمكن النظام السوري من إحكام السيطرة على درعا بعد التسوية؟
ومن ضمن سببين طرحتهما عنب بلدي، رجّح المشاركون في الاستطلاع، الذين وصل عددهم إلى 689، أن يكون امتلاك فصائل التسويات في درعا للسلاح بعد التسوية، هو السبب في عدم إحكام النظام قبضته على درعا كما في مناطق أخرى خضعت لتسويات مشابهة.
وصوّت لهذا الخيار 59٪ من المشاركين، مقابل 41٪ اعتبروا أنّ الدور الروسي في المحافظة قلل من السيطرة الأمنية للنظام.
المشارِك "أبو خالد"، الذي علّق على منشور الاستطلاع، اعتبر أنّ "السبب هو أن بنود التسوية التي سمحت للثوار بالاحتفاظ بأسلحتهم، مقابل السماح للنظام بالسيطرة على المعابر الحدودية، ووقف القصف".
أما "إياد مقداد" فيرى أن "بقاء السلاح (بيد الفصائل) هو ما سيقضي على ما تبقى من معارضة"، وأضاف أن "عمليات الاغتيال إن كان للمدنيين أو للعسكريين لا تدخل بحسابات الدولة، ولا تؤثر عليها، حتى لو تم اغتيال أكبر الشخصيات بالجنوب، بل سيتم استغلالها مستقبلًا للسيطرة المطلقة"، معتبرًا أن "عامل الوقت لصالح الدولة".
بينما ذهب المشارِك "أحمد أبو العز" إلى رأي ثالث، مشيرًا إلى أنّ "إرادة أبناء درعا ورفضهم للذل" قللا سطوة النظام، وأيده في هذا الرأي المشارِك أحمد راشد، والمشارِك "أحمد نبنبَ" الذي اعتبر أنّ "وجودَ الشرفاء في درعا سينصر الشعب على الطغاة".

هل فشل النظام في السيطرة على درعا

عمر الحريري

بعد عام كامل على اتفاقية "التسوية" التي وُقعت في محافظة درعا، بات واضحًا أن سيطرة قوات النظام عليها هشة للغاية، عمليات الاغتيال لا تتوقف والفوضى الأمنية والهجمات المسلحة تتصاعد يومًا تلو الآخر، لترسم هذه الحالة مشهدًا استثنائيًا في جميع اتفاقيات "التسوية" التي أبرمها النظام سواء في دمشق ومحيطها أو في حمص وريفها، والتي نجح فيها في إحكام قبضته الأمنية و"النجاة" من أي عمليات مقاومة مسلحة ضده، إلا أنه فشل في درعا بشكل ذريع، فما الأسباب؟
يجب في البداية أن نفهم أن اتفاقية درعا تختلف في كثير من البنود الجوهرية عن الاتفاقيات الأخرى، فقد أوجدت قوة موالية لروسيا تسيطر على مساحة مهمة من ريف درعا الشرقي لا يستطيع النظام دخولها على الإطلاق، الحديث هنا عن الفيلق الخامس المؤسس من "قوات شباب السنة" الذي يسيطر على بصرى الشام ومحيطها، كما أن الاتفاقية أتاحت للنظام الدخول بشكل جزئي إلى محيط درعا البلد في مدينة درعا وبلدة طفس في ريفها الغربي، أي أن كلا المنطقتين، وغيرهما، ما زالتا خارج السيطرة المباشرة لقوات النظام عمليًا.
بالإضافة إلى ذلك فإن النظام فتح الأبواب بشكل واسع لعمليات تجنيد مقاتلي "فصائل التسوية" والمطلوبين للخدمتين الإلزامية والاحتياطية، الآلاف التحقوا بقوات النظام وأفرعه الأمنية بعد حصولهم على وعود بعدم مشاركتهم في أي معارك خارج المحافظة، الأمر الذي مهد لحالة استطاع فيها آلاف المقاتلين السابقين الحفاظ على أسلحتهم، والحصول على بطاقات أمنية أو عسكرية تسهل لهم حركتهم، دون إغفال أن من بين هؤلاء قياديين سابقين أيضًا.
بهذا أصبحت درعا أمام مشهد يتكون من مناطق خارجة عن السيطرة الكاملة وانتشار واسع للسلاح المتفلت، لتضاف إليها الانتهاكات التي ارتكبها النظام وعمليات الاعتقال والتنصل من الوعود بتعزيز الخدمات والإفراج عن المعتقلين، ما عزز من حالة الاحتقان وظهور المجموعات التي تتملكها الرغبة بـ "إزعاج" النظام و"أذيته" في درعا، دون إغفال الحديث المتكرر عن تعدد الولاءات بين الأطراف المسلحة المختلفة.
معادلة كاملة الأركان لظهور الفوضى المسلحة وعمليات الاغتيال التي تشهدها درعا اليوم.
هذه المقدمات كان من الطبيعي أن توصل إلى النتيجة الحالية، بل إن كثيرين توقعوا منذ اللحظة الأولى لإقرار الاتفاقية أنها لن تصمد طويلًا. درعا تحولت إلى كومة من الرماد المتستر تحت القش القابل للاشتعال في أي لحظة، ولعله يشتعل تدريجيًا الآن. ليُطرح السؤال: هل تقصد النظام الوصول إلى هذه النتيجة منذ توقيع الاتفاقية أم أن خياراته كانت محدودة؟
بالعودة إلى المعركة التي مهدت للوصول إلى اتفاقية "التسوية"، فإن قوات النظام اجتاحت ريف درعا الشرقي بشكل شبه كامل، لتدفع بمئات الآلاف من المدنيين للنزوح نحو محافظة القنيطرة، ولتحصر عشرات آلاف المقاتلين معهم أيضًا. الانهيار السريع وغير المتوقع لجبهات فصائل المعارضة سواء بالسقوط العسكري كما حصل في بصر الحرير أو بالاتفاقيات المنفصلة كما حصل في داعل وغيرها، دفع بالمعارضة للرضوخ للتفاوض ومحاولة إيقاف الهجمة العسكرية بأقل الخسائر الممكنة.
النظام أيضًا كان يبحث عن إيقاف المعركة رغم رجحان كفتها عسكريًا لصالحه، لأن استمرارها والوصول إلى مرحلة المواجهة مع المحاصرين في القنيطرة قد يضع النظام تحت ضغط عسكري من المحاصرين أنفسهم وتحت ضغط سياسي من المحيط الإقليمي الذي يرى حدوده تشتعل بالنازحين والمعارك. بالإضافة إلى أن النظام كان سيربح من إيقاف الهجمة عسكريًا والانتقال للحلول البديلة، بإيقاف نزيفه البشري وخسائره المادية، والحصول على فرصة لتجنيد الآلاف من الشباب بدل دفعهم للتهجير شمالًا والانضمام للمعارضة هناك.
هي معادلة جديدة كان كلا الطرفين رابحين في بعض بنودها وخاسرين في أخرى، وإن كان النظام الأكثر ربحًا آنذاك والأكثر خسارة الآن. المعطيات السابقة لم تتوفر في أي من اتفاقيات التسوية في المناطق الأخرى، لذلك فإن درعا تميزت بهذه النتيجة عكس ما جرى في تلك المناطق.
المشهد الحالي يجعل من الصعب توقع ما قد يجري في المستقبل القريب، تصاعد العمليات وكثافتها قد تدفع النظام لاتخاذ حلول لحماية قواته وتغيير أركان اتفاقية "التسوية"، ليُفتح الباب مرة أخرى للحديث عن عمليات عسكرية أو أمنية أو ربما اتفاقية جديدة، لكن أيًا من هذه الحلول لا يبدو قريبًا مع انشغال النظام الكامل في شمال سوريا، ما يضع المبادرة في يد الطرف الآخر الذي يناوش النظام هنا وهناك.
فشل النظام في السيطرة على درعا، رسمته معادلات تزامنت مع اللحظة التي وُقعت فيها الاتفاقية نفسها، ومع رؤية النظام وتحليله لقواته آنذاك ولمستقبل درعا فيما بعد، لتبقى علامة الاستفهام الأكبر هي الدور الدولي والإقليمي في رسم هذه النتيجة.

فوضى أمنية في درعا.. "اسألوا الروس"

شهدت بعض مناطق محافظة درعا فوضى أمنية خلال النصف الأول من عام 2019، تمثّلت في الاغتيالات المتكررة، وخاصة في شهر تموز الماضي، الذي بلغت فيه عدد عمليات ومحاولات الاغتيال 30 حالة، أدت إلى مقتل 16 شخصًا وإصابة 11 آخرين ونجاة ثلاثة بحسب مكتب توثيق الشهداء في درعا، وهو ما أثار كثيراً من علامات الاستفهام حول دور روسيا في المنطقة، التي كانت راعية لاتفاق التسوية في الجنوب.

وعملت روسيا جاهدة على تفادي الصدام العسكري مع الفصائل المقاتلة، وتوجهت إلى نظام المصالحات على غرار المناطق الأخرى مثل الغوطة الشرقية وريف حمص الشمالي، وقدمت تعهدات عديدة للمدنيين ومقاتلي الفصائل مقابل قبولهم بالتسوية وتجنب القتال.

كما عملت على إيجاد قوى موالية لها في درعا تحت اسم "الفيلق الخامس"، الذي تم تشكيله في نهاية 2016 بأوامر روسية ليكون ذراعًا لها على الأرض، بقيادة القائد السابق لفصيل "أسود السنة" في درعا، أحمد العودة.

يقول عضو هيئة التفاوض السوري، العميد إبراهيم جباوي، إن روسيا نفضت يدها من اتفاق التسوية في درعا ولم تمنع دخول قوات النظام إلى المدن والبلدات وسحب الشباب إلى الخدمة الإلزامية.

ويعتبر جباوي في حديث لعنب بلدي أن الوضع في الجنوب قد ينبئ بانفجار عنيف، إذا لم تستدرك روسيا الأمر وتعود إلى التزاماتها، "وهذا يرعب النظام ويقلق راحة روسيا"، مشيراً إلى ضرورة تدخل الروس لمنع سَوق الشباب إلى الخدمة الإجبارية ورفع الحواجز وإدخال المساعدات.

روسيا في درعا.. فشل أم تجاهل؟

انقسمت المناطق في درعا بعد التسوية إلى قسمين، مناطق تحت الجناح الروسي المتمثل في "الفيلق الخامس" والذي ينتشر في مدينة بصرى الشام وبعض القرى القريبة منها في ريف درعا الشرقي، ومناطق خارج السيطرة تمامًا وانتشار السلاح فيها كما في مناطق الريف الغربي.

وبالنظر إلى الحوادث الأخيرة فإن جميعها وقعت في مناطق درعا والريف الغربي، في حين خلت مناطق "الفيلق الخامس" من أي عمليات اغتيال أو اعتقالات أو انتهاكات أو دخول لقوات النظام إلى المنطقة خلال عام من التسوية، ما أثار إشارات استفهام حول الأمر وعدم محاولة الروس التدخل في باقي المناطق.

وتوجهت عنب بلدي بالسؤال حول ما يجري في المنطقة والموقف الروسي منها، إلى النائب السابق لرئيس الهيئة العليا السورية للمفاوضات، خالد محاميد، الذي لعب دورًا كبيراً في اتفاق التسوية في درعا، إلا أنه رفض الحديث كونه "خارج المعادلة"، بحسب تعبيره، واكتفى بالقول "الأفضل أن تسأل الروس".

في حين يعتبر مصدر مطلع في درعا لعنب بلدي، طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، أننا أمام عدة تجارب في درعا منها ما فشل فيها الروس "فشلًا ذريعًا" كما يحصل الآن في بعض المناطق، ومنها نجحوا فيها ودخلت من أي عمليات أو انتهاكات كما في المناطق الخاضعة لسيطرة "الفيلق الخامس" الموالي لروسيا، والذي نجح في ضبط مناطق نفوذه بالكامل، لافتًا إلى أن الحاضنة الشعبية الموجودة في مناطق الفيلق "مرتاحة" على عكس باقي المناطق.

ويشير المصدر إلى أنه بالنظر إلى باقي المناطق التي شهدت تسويات مثل ريف حمص الشمال والغوطة الشرقية، فإن هناك نية متعمدة باتباع نظرية الفوضى في درعا وترسيخ وجودها من قبل بعض الأطراف، خاصة وأن النظام السوري ليس عاجزًا عن اقتحام بعض المناطق وضبطها أمنيًا، كما أن روسيا ليست عاجزة عن تكرار تجربة "الفيلق الخامس" في مناطق أخرى.

ويوضح المصدر أن محاولات لإنشاء فيلق في الريف الغربي فشلت سابقًا، معتقدًا أن موسكو رسمت للفيلق دائرة ممنوع الخروج منها وإطلاق يده في كل كامل درعا، لكن هدفها من ذلك غير واضح حتى الآن.

في حين يرى عضو لجنة مفاوضات درعا، عدنان المسالمة، أن هناك من يعمل على خلط الأوراق وزعزعة الأوضاع بالجنوب، من قبل المعارضين لاتفاق التسوية سواء من بعض أجهزة النظام أو من المعارضين.

أين إيران؟

وبالحديث عن ملف درعا، لا يمكن إغفال الجانب الإيراني، خاصة أن إسرائيل اشترطت على روسيا انسحاب القوات الإيرانية مقابل السماح لقوات الأسد بالسيطرة على الحدود الجنوبية، فبحسب ما قاله المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرينتيي، في آب الماضي، فإن القوات الإيرانية انسحبت من مواقعها جنوبي سوريا لمسافة 85 كيلو متراً بناء على طلب إسرائيل، وبغية عدم إزعاج القيادة الإسرائيلية.

لكن الأحداث الأخيرة في درعا أعادت الحديث عن تغلغل إيراني في المنطقة ووجود ميليشيات لها، وسط غض الطرف من قبل روسيا عن الأمر، بحسب عضو هيئة التفاوض السوري، العميد إبراهيم جباوي، الذي يعتبر أن موسكو غضت الطرف عن التغلغل الإيراني من أجل دفع إسرائيل لضرب مفرزة الأمن الجنائي.

وشهدت المدينة بعد ذلك حصارًا استمر لمدة ثمانية أيام، منع خلالها دخول المواد الغذائية والخدمية، إلى جانب تفتيش أمني دقيق على الحواجز، لينتهي الحصار بضغط روسي قبل انزلاق الأمور نحو المواجهة المباشرة.

وتعرض "سرفيس" يحمل عنصرين يعملان في مشفى الصنمين العسكري إضافة إلى السائق للخطف من قبل مجهولين واقتيدوا إلى جهة مواقع إيرانية في سوريا، كونها تعتبر منافسة لها في سوريا سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا.

ويرى جباوي أن لإيران نفوذًا كبيراً في المنطقة الجنوبية وتسعى إلى تغيير ديموغرافي في المنطقة من خلال تشييع عدد أكبر من أبناء المنطقة، من خلال تقديم إغراءات مادية تمنحها لهم، لكنه أكد أن ثقافة أبناء الجنوب لن تسمح بالتمدد الإيراني.

وعملت إيران خلال السنوات الماضية على عدم الاعتراف رسميًا بوجودها في سوريا، وإنما تقول إنها تدعم النظام بمستشارين فقط، في حين أنه لا يمكن التأكيد على وجود قواعد عسكرية إيرانية في الجنوب خاصة أنه في حال وجودها ستصبح هدفًا للطائرات الإسرائيلية كما يجري في عدة مناطق بسوريا مثل حمص وأطراف دمشق، واكتفت بتجنيد عناصر محليين تابعين لها.

أفراد من الشرطة العسكرية الروسية عند معبر نصيب الحدودي مع الأردن في محافظة درعا– 7 من تموز 2018 (AFP)

أبرز الهجمات التي طالت قوات النظام بعد تسوية درعا

استهداف القوات الروسية للمرة الأولى

تعرضت القوات الروسية إلى أول محاولة تفجير بعبوة ناسفة من قبل مجهولين في الريف الشرقي لدرعا، في 13 من تموز الماضي، لم تلحق بها أي أضرار.

وقال رئيس مركز المصالحة الروسي في سوريا، اللواء أليكسي باكين، "تم تفجير عبوة ناسفة بدائية الصنع في طريق دورية للشرطة العسكرية الروسية في محافظة درعا، على الطريق الواصل بين بصرى الشام وبلدة السهوة" حسبما نقلت عنه وكالة "سبوتنيك".

واعتبر باكين أن الهدف من التفجير هو محاولة زيادة حدة الأوضاع.

أعنف هجوم ضد قوات النظام

قتل خمسة ضباط برتبة ملازم أول وأصيب 16 عنصرًا آخرين في استهداف حافلة مبيت تابعة لـ "الفرقة الرابعة" بعبوة ناسفة، على طريق درعا الغربي بين المفطرة وبلدة اليادودة في 17 من تموز الماضي، نسب لـ"إرهابيين" حسبما ذكرت وسائل الإعلام الحكومية.

وقال مراسل عنب بلدي في درعا، حينها، إن المعلومات تشير إلى أن المبيت يضم ضباطًا وعناصر تسوية من ريف دمشق، ولحقه هجوم آخر خلال ساعات استهدف ضابطًا مع زوجته وابنه، قرب قرية الشيخ سعد غربي درعا، نسب أيضًا لمسلحين مجهولين، قامت قوات النظام إثر ذلك بإغلاق الطريق المؤدي للمنطقة الغربية في درعا.

التنظيم يعود إلى الواجهة

فجر "انتحاري" نفسه بحزام ناسف، في 27 من تموز الماضي، مستهدفًا قوات النظام في بلدة مليحة العطش بريف درعا، وتباينت الأنباء حول عدد القتلى والجرحى، إذ ذكرت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) أن الهجوم أوقع عددًا من الجرحى، في حين ذكرت شبكة "أخبار درعا" على "تلغرام"، أنه أسفر عن ستة قتلى.

وأعلن تنظيم "الدولة الإسلامية" مسؤوليته عن التفجير، ونقلت وكالة "أعماق" عن مصدر أمني قوله إن الحادثة أوقعت ثمانية قتلى وعشرة جرحى.

وكانت تلك العملية الثانية التي تبناها التنظيم منذ أن تمكنت قوات النظام من السيطرة على مناطق نفوذه في المحافظة في آب من العام الماضي، إذ أعلن في 4 من حزيران الماضي، عن استهداف آلية لقوات الأسد على الطريق بين نامر مجهولة، ثم توالت الاشتباكات مع حواجز قوات النظام التي ردت بإطلاق النار على الأحياء السكنية في 18 من تموز، متسببة بمقتل طفلين.

وحسبما نقل مراسل عنب بلدي في 31 من تموز الماضي، فقد شهد حاجزا السوق وقيطة في المدينة اشتباكات وسط أنباء عن سقوط قتلى وجرحى من القوات الحكومية، دون إعلان من النظام السوري حول الحادثة وخسائر قواته.

جنود من قوات النظام يرفعون علامة النصر بجوار العلم في تل الحارة في أعلى تل في محافظة درعا الجنوبية الغربية– تموز (AFP)

يد طليقة تجمع "الصديق" و"العدو"

علي حمود.. وزير سوري لفتح شرايين اقتصادية مسدودة

يلعب وزير النقل السوري، علي حمود، دور صلة وصل تحاول ربط الحكومة المحاصرة والمعاقبة أوروبيًا وأمريكيًا بالخارج، ليكون جسر الانفتاح الجديد الذي يقدم مقدرات سوريا في البر والبحر والجو كمصالح لعودة العلاقات الدولية والتطبيع مجددًا.

وزير النقل السوري علي حمود (موقع وزارة النقل)

عنب بلدي – حباء شحادة

شغل حمود منصبه في الوزارة في 3 من تموز 2016، وفي العام ذاته فُرضت عليه عقوبات اقتصادية من الاتحاد الأوروبي، برفقة 16 وزيرًا في الحكومة، في 14 من تشرين الثاني، إلا أن تلك العقوبات لم تقف في وجه زياراته الخارجية وعلاقاته، لا مع دول الجوار ولا مع أوروبا نفسها.

خبرة طويلة ونشاط مستمر

حصل حمود، الذي ولد في طرطوس عام 1964، على بكالوريوس في الهندسة المدنية عام 1987 من جامعة دمشق، وعمل استشاريًا في الدراسات الطرقية والإنشائية.

وشغل منصب مدير فرع "الشركة العامة للطرق والجسور" في طرطوس بين عامي 1995 و2004، ثم في إدلب بين 2004 و2006.

وأصبح مدير فرع "المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية" في حمص بين 2006 و2014، ليعود إلى طرطوس مجددًا من بداية عام 2014 وحتى آب من نفس العام، حين ترقى لمنصب المدير العام للمؤسسة حتى عام 2016.

كُرست العقوبات ضده لحظر السفر وتجميد الأصول، في إطار عقاب النظام السوري على ما يقوم به من "القمع العنيف للسكان المدنيين في سوريا"، حسبما ذكر موقع الاتحاد الأوروبي.

إلا أن هذه العقوبات لم تعقه فعليًا عن متابعة مهامه في استغلال الموقع الاستراتيجي لسوريا ومقدراتها الحيوية في محاولة جذب الاستثمارات والاعتراف الدولي، متنقلًا بين "الدول الصديقة" ومستقبلًا الوفود الحذرة المستكشفة للمزايا والمخاطر المرتبطة بالتعامل مجددًا مع النظام "المنبوذ" من الساحة العالمية.

من فوق السحاب إلى أوروبا "تعيسة الطرقات"

ارتبطت زيارته الأخيرة إلى أوروبا بتصريح أثار الجدل والسخرية في سوريا إذ قال إن وضع شبكة الطرق السورية، التي عانت من خسائر قدرت بما يزيد عن 4.5 مليار دولار خلال سنوات الصراع، أفضل من مثيلاتها في جنيف.

إلا أن زياراته إلى أوروبا أعطت دفعًا للحكومة، إذ طالب الوزير، في المؤتمرات الدولية التابعة للأمم المتحدة التي شارك فيها مرتين عام 2017 و2018، برفع العقوبات الاقتصادية عن قطاع النقل السوري

> مشروع كبير يجري العمل عليه يربط ميناء الخميني الواقع على الجانب الإيراني من مياه الخليج بميناء اللاذقية على البحر الأبيض المتوسط عبر السكك الحديدية

وإعادة عبور الطيران العالمي للأجواء السورية، الذي يؤدي منعه إلى "خسائر تقدر بـ55% من إيرادات مؤسسات الطيران السورية"، بحسب أرقام المؤسسة.

بعد هذا النشاط في أوروبا، صرح الوزير، في آذار 2019، أن وزارة النقل تلقت طلبات من شركات طيران مدنية عربية وعالمية لعبور الأجواء السورية، بينها شركة طيران ألمانية.

وبرر الاتحاد الأوروبي سماحه لحمود بالسفر إلى أوروبا رغم العقوبات المفروضة عليه، بأن فعاليات المؤتمر أقيمت في سويسرا، التي ليست من دوله الأعضاء، بحسب تصريح مركز التواصل المباشر في الاتحاد لعنب بلدي، في 23 آذار 2017.

كما سافر حمود إلى كل من روسيا وإيران ومصر، واتجه بداية شهر آب الحالي إلى الأردن، حسبما ذكر النائب في البرلمان الأردني، طارق خوري، في إطار سعيه لعقد الاتفاقيات والتباحث في سبل التعاون الممكنة.

اتفاقيات مع "الأصدقاء والأعداء"

ما إن بدأ النظام السوري باستعادة مساحات واسعة من سيطرة فصائل المعارضة في عام 2018، حتى بدأت دول "صديقة" و"عدوة" له للبحث فيما يمكنها الاستفادة في سوريا في ظل توقف القتال في مساحات واسعة منها.

وأدى حمود مهمته كجسر دبلوماسي لتبادل المنفعة، مبادلًا مفاصل حيوية في سوريا مع رضا الحليفين، الروسي والإيراني، ومبرمًا عقودًا جدلية مع دول الجوار.

إذ وافق في نيسان الماضي على طلب الخطوط الجوية القطرية العبور في الأجواء السورية، مبررًا ذلك القرار بـ"المعاملة بالمثل" والحاجة للإيرادات الإضافية.

وتوصل بعد مفاوضات ومداولات طويلة مع الجانب الأردني، جاوزت الشهرين، إلى فتح معبر نصيب الحدودي في 15 تشرين الأول من العام الماضي، ليكون الخطوة الأولى نحو إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وكانت أبرز العقود التي وقعها، خلال نيسان الماضي، عقد تأجير مرفأ طرطوس إلى روسيا، والذي ينص على أن تدير شركة "إس تي جي إنجيرينغ" الروسية القسم المدني فيه معفاة من الرسوم الجمركية مدة 49 عامًا.

ومع طرح التساؤلات عن "السيادة السورية" قال حمود إن المدة الطويلة للعقد طبيعية في الشراكات الاستراتيجية، التي تتيح لروسيا الاستفادة من الموقع الجغرافي السوري وتتيح لسوريا بالمقابل الاستفادة من 25 وحتى 35% من الإيرادات بغض النظر عن النفقات الاستثمارية.

وسبق أن وقع الجانبان السوري والروسي اتفاقية عام 2017، حول توسيع مركز الإمداد المادي والتقني للأسطول الحربي الروسي في طرطوس، وحول دخول السفن الحربية الروسية للمياه الإقليمية والمياه الداخلية والموانئ السورية.

كما تعاون حمود مع روسيا في تأهيل مطار "الشهيد باسل الأسد" في اللاذقية، وفي كانون الثاني الماضي عرضت موسكو استثمار مطار دمشق الدولي وتأهيل بنيته التحتية، إلا أن الوزارة أصدرت بيانًا في أيار الماضي موضحة أن الاتفاق لم يتم بعد.

وبالنسبة لإيران فكانت حصتها الأبرز في قطاع النقل من جانب السكك الحديدية، إذ وقع الجانبان في شباط الماضي مذكرة تفاهم بين المؤسسة العامة للخطوط الحديدية السورية والخطوط الحديدية الإيرانية، بعد أن صرح حمود بداية العام بأن ربط سوريا مع العراق وإيران بسكك الحديد يأتي ضمن أولويات الوزارة.

وأعلنت إيران بداية شهر تموز الماضي، أن مشروعًا كبيرًا يجري العمل عليه يربط ميناء الخميني الواقع على الجانب الإيراني من مياه الخليج بميناء اللاذقية على البحر الأبيض المتوسط عبر السكك الحديدية، والذي من المزمع أن يبدأ تنفيذ مراحله الأولى في تشرين الأول المقبل.

وكانت الوزارة قد عرضت على إيران التعاون في مجالات النقل، منذ عام 2017، وخاصة بناء مطار جديد لدمشق ومرفأ في اللاذقية، والأخرى عبرت بدورها حينها عن استعدادها التام للتعاون.

توصيل يتجاوز الشبكة المحلية

أشار حمود، في لقاء مع إذاعة "المدينة إف إم" في نيسان الماضي، إلى وجود لبس لدى العامة بين طرق وزارة النقل والطرق التابعة لباقي الوزارات، فطرق وزارة النقل هي الطرق الرئيسية التي تربط بين مراكز المحافظات ربطًا مباشرًا، أو التي تربط بين مراكز مدن المحافظات ومراكز المناطق التابعة لهذه المحافظات، أمّا بقية الطرق والتي توجد ضمن المدن أو القرى أو الأرياف أو الوحدات الإدارية فهي تابعة لوزارات أخرى.

إلا أن أنشطة وزارته لم تكن محدودة بإعادة تأهيل الطرقات بل عملت على الترويج لإعادة الإعمار وحثت على جذب الاستثمارات، فاستقبل حمود منذ بداية العام سفراء من فنزويلا والجزائر والصين، لبحث التعاون الممكن معهم.

واستخدم حجم الدمار الذي عانته الطرق في سوريا لتبرير جهوده وتسويق حاجته، إذ خسرت سوريا 40% من شبكة الطرق و70% من الشبكة الحديدية مع انخفاض إيراداتها النقلية بنسبة 93% خلال سنوات الصراع، وفق ما ذكر موقع وزارة النقل.

إلا أن استمرار الدول الغربية بفرض العقوبات الاقتصادية على سوريا، واستمرار المعارك على الأرض السورية التي جذبت الإدانات الدولية وحالت دون تصديق دعاية الأمن والاستقرار وبدء مرحلة إعادة الإعمار، لا تزال تقف عائقًا أمام جهود الوزير وتخالف توقعاته.

دولار أمريكي ▼ مبيع 595 شراء 593	يورو ▲ مبيع 668 شراء 664		ليرة تركية ▲ مبيع 105 شراء 104	
الذهب 21 ▲ 23100	الذهب 18 ▼ 19800	المازوت = 180	البنزين = 225	الغاز = 2500 (للجرة)	السكر (ك) = 250	الرز (ك) = 400

من أرض القصف إلى أرض الحرم..
حجاج إدلب يحملون همومهم إلى السعودية

لم تلهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، ولم تلهم مشقة الحج عن ذكر من تركوهم تحت نيران القصف، تارة يدعون لأهلهم وأولادهم في إدلب وأخرى يفكرون بمأساة العودة من أكثر مكان شعروا فيه بالأمان إلى مرمى النيران من جديد.

وصول حجاج سوريين إلى مدينة جدة السعودية قادمين من مدينة هاتاي التركية- 24 تموز 2019 (لجنة الحج العليا)

عنب بلدي
رهام الأسعد – ضياء عودة

في غرفة الفندق الذي يقيمون فيه بمدينة مكة، تجتمع مجموعة صغيرة من أهالي إدلب، يتابعون بصمت وألم ما ستخرج به محادثات "أستانة"، ويستبشرون بأنباء غير مؤكدة عن اتفاق مشروط لوقف إطلاق النار في إدلب، تلك المحافظة التي غادروها لأيام معدودات في رحلة لأداء مناسك الحج، على أمل العودة إليها ولقاء عوائلهم بظروف أفضل.

قلوبهم في إدلب

الرجال الخمسة، الذين زارتهم عنب بلدي حيث يقيمون في مكة، هم عينة من مجموعة أشخاص تركوا بلداتهم التي تتعرض لقصف مستمر منذ نيسان الماضي، في حملة أطلقها النظام السوري، بدعم روسي، على ريف إدلب الجنوبي، وتوجهوا لقضاء "واجبهم" الديني وفي حناجرهم "غصة" الخوف على ذويهم و"فرح" زيارة الحرم المكي والنبوي.

"هي رحلة العمر، ولكن كنت أتمنى لو كانت ظروف بلدنا أفضل"، عبارة ترددت على مسامع الحاج طاهر العاصي حين كان في الباص الذي يقلّهم نحو الكعبة، فنقل طاهر ما سمعه لرفاقه في غرفة الفندق ملامسًا حسرتهم وتبنّيهم لتلك العبارة.

يقول طاهر، ابن مدينة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، إنه لا يتوقف عن الدعاء لأهله في إدلب منذ اليوم الأول الذي وصل فيه إلى مكة، مشيرًا إلى أن رحلة الوصول إلى السعودية كانت "ميسّرة" رغم وجود بعض العراقيل "الروتينية".

بينما قاطعه الحاج أحمد اعزازة، ابن أريحا في ريف إدلب، متحدثًا عن معاناة عاشوها في أثناء خروجهم من بلداتهم نحو معبر باب الهوى، الذي قضوا فيه يومًا كاملًا، ومنه توجهوا إلى تركيا برًا ثم إلى السعودية جوًا.

يضيف أحمد اعزازة في وصف شعوره، "تركنا أولادنا وأهلنا تحت القصف، نمسك هواتفنا كل ساعة لنطمئن عليهم، أعصابنا تلفت منذ مغادرة أراضينا، لكنها فرصة وجاءتنا لأداء هذه الفريضة".

لم ينكر أحمد أنه تردد قبل تقديم ملفه إلى لجنة الحج السورية العليا، خوفًا على ذويه، إلا أنه أيقن في قرارة نفسه وحكّم عقله على حساب قلبه وحسم مسألة الخروج مدفوعًا بواجبه الديني، كما يقول لعنب بلدي.

هنا، اعتبر الحاج مصطفى زين الدين، الذي كان يشارك المجتمعين حديثهم، أن أداء فريضة الحج هو بمثابة الدفاع عن الأرض، محاولًا رفع حالة الشعور بالذنب التي كانت تهيمن على الحاضرين، ويقول "لدينا رضا بالقضاء والقدر، نعلم أننا تركنا أهلنا وأرضنا ولكن من المهم أيضًا أن ندعو لهم من مكاننا هذا".

انتقادات وتحديات

إلى جانب حديثهم عن أهلهم في إدلب، عرّج المجتمعون في نقاشهم، وعددهم خمسة، على الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تشهده مناطقهم الخارجة عن سيطرة النظام السوري، فانتقدوا حالة الانقسام السياسي والميداني في صفوف المعارضة، وتساءلوا عن مستقبل أولادهم الدراسي في تلك المناطق ومدى الاعتراف بشهاداتهم المدرسية والجامعية، ثم تحدثوا عن إمكانية تطوير أعمالهم وتحسين وضعهم

شركات إنتاج عربية تستعد لدخول دمشق

شهد الموسم الرمضاني الفائت غزارة إنتاجية سورية على صعيد الكم، ليصل عدد الأعمال السورية المنتجة لهذا العام إلى 30 مسلسلًا دراميًا في خط بياني متصاعد عن الأعوام السابقة.

عنب بلدي – يامن المغربي

ترافق هذا الإنتاج مع دخول عدة شركات عربية على خط الإنتاج الدرامي السوري، سواء بالإنتاج المباشر كمسلسل "عندما تشيخ الذئاب"، من إنتاج "أبو ظبي للإعلام"، أو من خلال ما يعرف "بالبان أراب" أو "الإنتاجات العربية المشتركة"، التي أنتجتها شركتا "الصباح" و"إيغل فيلم"، كمسلسلي "الهيبة" و"الكاتب" اللذين تم تصويرهما في بيروت، أو من خلال مسلسل "دقيقة صمت" الذي تم تصويره بشكل كامل في سوريا.

مع دخول "أبو ظبي" على خط الإنتاج، وتوقعات بافتتاح مكاتب للشركتين اللبنانيتين في سوريا، يثار التساؤل عن سبب هذه العودة، وهل ستفتح الباب لشركات عربية أخرى للاستثمار الدرامي في البلد التي تعاني أزمات متلاحقة؟ وما علاقة هذه العودة بالتطبيع العربي مع سوريا بعد افتتاح الإمارات سفارتها في سوريا نهاية عام 2018؟

دخول الشركات العربية.. استثمار مالي

يرى المخرج السوري أيهم سلمان عودة هذه الشركات منطقية لأن الإنتاج الدرامي العربي تضرر كثيرًا بسبب اختلال الأوضاع الأمنية في سوريا، ويشير إلى أن العامل الأهم هو أن تكاليف الإنتاج الدرامي في سوريا قليلة مقارنة بالدول الأخرى المجاورة كلبنان ومصر ودبي، بسبب انخفاض أجور الفنيين وأماكن التصوير المتاحة.

ولا تزال الدراما السورية سلعة رائجة ورخيصة بالمقارنة مع الإنتاجات الأخرى بما يشمل أجور الفنانين أنفسهم، بالمقارنة بين أجور الممثل السوري والممثل المصري أو الخليجي.

بينما يرى المخرج السوري دلير يوسف أن الاستقرار النسبي بمناطق سيطرة النظام في سوريا، وعودة بعض الفنانين السوريين للعمل في الدراما السورية في الموسم الماضي يعطي انطباعًا بوجود فرصة لصنع دراما سورية مرة أخرى.

دخول السوق السورية لا يقتصر على الجانب الإماراتي، إذ نقلت مجلة "سيدتي" الفنية، في 2 من تموز الماضي، نية المنتج اللبناني صادق الصباح إنشاء فرع لشركته داخل الأراضي السورية.

وقال مصدر من داخل الشركة إن كل الأمور مطروحة على الطاولة، ما يفتح الباب أمام دخول شركة "إيغل فيلم" وصاحبها جمال سنان، نظرًا للتنافس الكبير بين الشركتين.

عودة الدراما تؤثر على الأشخاص العاملين والقائمين على الأعمال الدرامية وليس على الصعيد الاقتصادي ككل

الدراما لا تنفصل عن السياسية

أثار افتتاح السفارة الإماراتية في دمشق، في كانون الأول من عام 2018، جدلًا كبيرًا مع رغبة الإمارات بتطبيع العلاقات مع النظام السوري، وهو ما يضع ضخ الأموال الإماراتية في الدراما السورية في خط موازٍ للتحركات السياسية.

هل يمكن حقًا فصل الدراما عن السياسة في سوريا؟ لا يعد هذا السؤال ترفًا في الحالة السورية تحديدًا، إذ إن سيطرة النظام على كل تفاصيل الحياة السورية لا تجعل متابعي الإنتاجات الدرامية ينظرون للأمر من زاوية مختلفة، وهذا ما يؤكده دلير يوسف لعنب بلدي.

ويقول دلير إن السياسة بالشكل العام تتدخل في أدق تفاصيل حياة الإنسان، وبالتأكيد فإن الفن الذي يتم إنتاجه في سوريا مرتبط بالسياسة، بينما يرى أيهم سلمان أن المعيار الأساسي للاستثمار الدرامي هو معيار اقتصادي، لا يأخذ بعين الاعتبار الوضع السياسي.

وأوضح سلمان، "المنتجون العرب لم يقطعوا علاقاتهم مع المنتجين السوريين بغض النظر عن التباينات السياسية، وعمليًا المنتج العربي لا يملك وجهة نظر سياسية عن سوريا، ولا يعنيه الملف السوري، ربما يكون متعاطفًا مع طرف دون الآخر وتتضمن أعماله رسائل سياسية معينة، وستجد في العمل التالي مباشرة رسائل سياسية مختلفة، لكن الأهم بالنسبة له هو الاستثمار فقط".

الاقتصادي في ظل مستقبل ضبابي غير مضمون، كما يقولون.
الحاج أحمد عبيد، من مدينة جبل الزاوية، يروي لعنب بلدي تفاصيل أخرى واجهته حين قرر السفر لأداء مناسك الحج، فيقول إن معظم حجاج إدلب واجهوا انتقادات كثيرة قبيل قدومهم إلى السعودية، حيث كان البعض يطالبهم بدفع أموالهم للنازحين والمهجرين عوضًا عن دفعها للسعودية، وأضاف، "لكن هذا فرض عليّ (الحج)، وهناك جهات مختصة تساعد النازحين والمحتاجين".
ويبلغ عدد النازحين في إدلب منذ نيسان الماضي أكثر من 440 ألف شخص، بحسب أرقام الأمم المتحدة، فروا من المناطق التي تشهد قصفًا كثيفًا نحو المناطق الأكثر أمنًا، وسط الحديث عن ظروف إنسانية صعبة يعيشونها، في حين وصل عدد القتلى بين المدنيين خلال الحملة العسكرية الأخيرة على إدلب إلى 500 شخص، كان العجز الدولي أحد الأطراف المسؤولة عن مقتلهم.
ورغم مشاعر الحيرة والتردد التي قادتهم في نهاية المطاف نحو الأراضي السعودية، كان حجاج إدلب ضمن 22 ألفًا و500 سوري قدموا من مختلف بلدان العالم لأداء مناسك الحج هذا العام، حسب أرقام "لجنة الحج السورية العليا"، التابعة للائتلاف السوري المعارض، وهناك تبادل السوريون همومهم على أرض واحدة جمعتهم ليعودوا مجددًا إلى الشتات.

سياسي اقتصادي.. الأسد يستثمر في القطاع الدرامي

بإمكان النظام السوري استثمار عودة المنتجين العرب لتصوير الأوضاع الاقتصادية والأمنية في سوريا على طبيعتها، وأنها عادت كما كانت قبل عام 2011، وهو قادر على توجيه رسائل اقتصادية للمستثمرين العرب في قطاعات أخرى أيضًا.
ويرى أيهم سلمان النظام لم يكف أصلًا عن استثمار هذا الأمر، ففي أكثر اللحظات العسكرية حرجًا له عندما كانت المعارك في محيط دمشق لم يتوقف عن تصوير الحياة على أنها وردية وتوجيه رسائل التطمين للخارج رغم العقوبات، واليوم للأسف صار الموضوع أمرًا واقعًا، خاصة مع تقديم التسهيلات الاستثمارية والتراخيص اللازمة، مع توجيه رسائل غير مباشرة للمستثمرين في قطاعات أخرى.
ويشير سلمان إلى أن هذه العودة ربما تكون مهمة اقتصاديًا لتأمينها فرص عمل لشريحة معينة من الناس، إلا أنها مهمة للنظام لأنها تغطي جزءًا من العجز الاقتصادي- الاجتماعي وتروج لقدرته على إعادة إحياء البلاد.
كلام سلمان يتفق معه المخرج السوري هوزان عبدو، الذي يؤكد لعنب بلدي أن الدراما صناعة متكاملة ومن شأنها أن تسهم ولو بجزء يسير بتحسين حياة الناس اقتصاديًا.
بينما يرى المخرج يامن عبد النور أن عودة الدراما تؤثر على الأشخاص العاملين والقائمين على الأعمال الدرامية وليس على الصعيد الاقتصادي ككل، فالأرباح التي تجنيها الأعمال الدرامية تؤثر على أصحابها فقط، أما دخولها في دائرة اقتصادية كاملة في سوريا فهذا أمر صعب.
المخرج دلير يوسف يختلف مع تصريحات سلمان وعبدو، إذ يرى أنه من المعيب أصلًا الحديث عن تحسن اقتصادي من خلال الدراما في بلد يعيش الملايين من مواطنيه تحت خط الفقر وسط مئات البيوت المهدمة، وعدم توفير المياه النظيفة على الأقل لسكانه.
ويضيف دلير، فيما يخص الشق السياسي، أن "الأسد كأي ديكتاتور آخر يستغل أي خطوة لتعزيز موقعه في السلطة، ونرى جيدًا كيف يستغل الدراما والأفلام لتلميع صورته وكيف يحاول محو الذاكرة الجمعية للسوريين، ويبني قصته الخاصة الذي يريد بقاءها".

"والله هاد تهجير.. يا جماعة تعبنا، تعبنا، تعبنا، تعبنا"
أيوب.. سوري صابر في اسطنبول

منصور العمري

لا تزال الحملة المستعرة ضد اللاجئين السوريين)الذين تسميهم تركيا ضيوفًا(مستمرة في اسطنبول، فمن ترحيل إلى سوريا- وأرجو ألا نسمع خبر مقتل أحدهم هناك- إلى تهجير السوريين من اسطنبول بعد أن سمحت الدولة لهم بتأسيس حياتهم فيها ووضع كل ما لديهم من مقدرات مادية ونفسية في هذه المدينة الحيوية.
نشرت زمان الوصل فيديو للاجئ سوري يجلس على أرض كرتونية شاكيًا حاله، ومن حوله ماكينات حقن ونفخ البلاستيك، بأصواتها التي تصمّ الآذان، وتقاطع شكواه.
غابت عن الصورة في الفيديو ظروف العمل القاسية التي يعانيها أيضًا هذا العامل في عمله، والتي من المفترض أن تمنعها تركيا الموقعة على "اتفاقية منظمة العمل الدولية بشان الإطار الترويجي للسلامة والصحة المهنيتين". هذه الظروف اللاإنسانية هي التي وفرت لهذا اللاجئ فرصة العمل، وعرضته للاستغلال، بما لا يقبله المواطن التركي نفسه، فرائحة البلاستيك وبخاره السام، وحرارة المكان والماكينات، وتأثير ارتجاجها وصخبها على الدماغ، وحرارة القطع البلاستيكية التي يصلها ببعضها بيديه العاريتين لم تظهر في الصورة. العمل لساعات طويلة، وبلا اتخاذ الاحتياطات الواجبة، سيؤذي جسد هذا العامل وروحه، ويعرضه لأمراض أكثرها احتمالًا السرطان، فقط من أجل كسب قوته، رغم ذلك لم يرضَ هذا العالم عن هذا السوري.
أعادني هذا المشهد سنوات، حين كنت أدرس الأدب الإنجليزي بجامعة دمشق، وأعمل بمعمل بلاستيك في بيت سحم بريف دمشق، في ظروف مشابهة حتى أستطيع كسب معيشتي ومتابعة دراستي. لم يكن صاحب المعمل يريد مني سوى تقديم أكبر كمية ممكنة من الإنتاج، ولأني كنت مضطرًا قدمت له ما يريد، دون أي اكتراث بصحتي الجسدية.
هذا العامل الذي لم نعرف اسمه حتى، كاد أن يبكي متحدثًا باسم السوريين، عن تعبه وتعبهم من الاستهداف في كل مكان، متغاضيًا ربما عن ظروف عمله القاتلة، لأنه يريد فقط كسب عيشه بشرف مهما كان ذلك صعبًا. سأسميه أيوب، هذا السوري المهجر من حمص إلى إدلب ثم إلى تركيا، فاسطنبول، وسيهجّر إلى بورصة. في كل مكان بدأ من الصفر ثم دمروا كل شي بناه، لكنه مستمر في إبلاغ العالم أجمع أنه قادر على احتمال الظلم بصبر أيوب، ولن ينجر إلى ما قد يريده بعضهم إلى الطريق الخطأ، وما قد تؤدي إليه ملاحقة السوريين في كل مكان ومنعهم من كسب قوتهم.
يتساءل أيوب بلهجة حمصية محببة وكلمات تدمي القلب:
بس إنو السوري شو عامل؟ شو ذنبو السوري حتى هيك يصير فيه؟ وين ما رحنا العالم لاحقتنا، هون، بلبنان، بالأردن، بكل محل..
بدك ترجع عبورصة، بدك تدفع تأمين للبيت وكومسيون للمكتب، وتشنطط وتهجير.. تهجرنا من حمص عإدلب، ومن إدلب عتركيا، والله هاد تهجير. بشتغل 14 ساعة بس مشان أكل وشرب. قال بدك تطلع عبورصة.. والله العظيم أجرة طريق ما في. مشان الله عيفونا بحالنا.. يا جماعة تعبنا، والله العظيم تعبنا، والله العظيم تعبنا، تعبنا تعبنا، والله العظيم تعبنا.
أخبرني بسام الأحمد، مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، منذ أيام، أنه حصل على وعود من منظمات سورية أخرى خارج تركيا بتسليط الضوء على أحوال السوريين فيها، وشرح لي كيف تم التوافق شفهيًا على ضرورة أن تتكاتف هذه المنظمات، لتجاوز مسألة الرقابة الذاتية التي تفرضها الدولة المستضيفة، وتأثير ذلك على أدائها الحيادي.
ربما الإعلام السوري في تركيا لديه مخاوف ومحاذير محددة، لكن ما الذي يمنع بقية الإعلام السوري والمنظمات السورية خارج تركيا، من مناصرة من يمثلونهم، ومن إيصال أصواتهم ومعاناتهم التفصيلية للعالم؟
أتحدث هنا عن واجب السوريين الناشطين أفرادًا ومنظمات، كل في مجال عمله الحقوقي أو الإعلامي، في إيصال رسائل اللاجئين ومعاناتهم، واتخاذ خطوات جدية وعملية في التعاون على هذا الصعيد المهم الذي يعتبر أحد الحلول المبتكرة لمشكلة الرقابة الذاتية لكل في دولته المستضيفة، والتغلب عليها.
للإعلام وظيفة مهمة في تسليط الضوء على المآسي قبل حدوثها، وعدم الصمت انتظارًا لها.
يرصد الإعلام آراء خبراء المناخ مثلًا ويتابع المستجدات، إلى أن يعلن الخبراء عن بدء تشكل عاصفة أو إعصار على بعد مئات أو آلاف الأميال، ليبدأ الإعلام متابعة هذه الكارثة المقبلة المتوقعة.
قد تحيد العاصفة عن المناطق المتوقعة، ولكن هذا لا يعني أن متابعة وتوقعات الإعلام ذهبت هباء، بل كانت جزءًا من عملهم وواجبهم في توعية الناس. بشكل مطابق، مع بدء شرارات الاستخدام السياسي لورقة اللاجئين من قبل قيادات ومرشحي أحزاب المعارضة التركية، وانتشار أعمدة الرأي المناهضة للسوريين في الصحافة التركية، كان من المتوقع تصاعد تحريض المواطنين الأتراك ضد السوريين، ومن ثم وقعت سلسلة من الحوادث الجنائية ضد سوريين في عدة مناطق باسطنبول. وصل الأمر إلى مسير مواطنين أتراك إلى مخفر تركي وتظاهرهم مهددين الشرطة بـ "القيام بواجبها" وإلا! ثم تسلم رئيس بلدية اسطنبول الجديد الذي وصل وفي أحد وعوده إعادة السوريين، وحل المشكلة السورية.
بالإضافة إلى دخول الحكومة التركية على خط استخدام ورقة اللاجئين في الحفاظ على القاعدة الشعبية.
يستضيف الإعلام التركي سوريين "جيدين" يطالبون بتنفيذ القوانين، ولا يقدم تفاصيل معاناة السوريين الآخرين.
لم يصمت الإعلام الغربي إزاء ما يجري للسوريين اليوم، وخاصة في سياق سياسي مناهض للحكومة التركية التي "تتجه إلى الديكتاتورية"، ولكنه لم يتحدث قبل ذلك عن الحملات والأحداث التي قادت إلى هذه المأساة، وحتى اليوم لا يتحدث عن الأسباب بل يكتفي بالحديث عن النتائج.
جميع سياسات الاتحاد الأوروبي ودوله تصب في وقف تدفق اللاجئين إلى أراضيها، والعمل على إنهاء الحرب في سوريا بأي ثمن لتعيد اللاجئين، حتى الإعلام الغربي بمجمله لا يتعامل مع قضية اللاجئين السوريين عمومًا من وجهة نظرهم بل من وجهة نظره الخاصة.
أدعوكم أيها السوريون إلى الحديث عن ظروفكم، ومعاناتكم بالتفصيل، تحدثوا من المعامل والأفران والأراضي الزراعية. اجعلوا عائلاتكم، أمهاتكم، زوجاتكم، أطفالكم يتحدثون عن معاناتهم بغيابكم، كي ترى الدولة والشعب التركيين ما تتسبب به هذه القوانين والتعليمات القاسية، غير الإنسانية، وكي تصل الصورة إلى المنظمات والحكومات الغربية.
هناك من يقول إن دولًا أوروبية تفرض قيودًا مماثلة على عمل وسكن وتنقل اللاجئين وطالبي اللجوء. نعم هذا صحيح، لكن هذا لا يعني أن هذه القيود مقبولة إنسانيًا، ولا يعني أن كل ما تفعله الدول الديمقراطية هو المعيار الأخلاقي أو البوصلة الدقيقة، ويجب القياس عليها! ما يجري اليوم في اليونان من حجز وتنكيل باللاجئين السوريين وغيرهم هو أبسط الأمثلة على الجحيم الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على الفارين من الموت.
المعيار الأخلاقي هو الإنسان، هو اللاجئ، هو المظلوم، ومعاناته وعائلته، وتعرضه للظروف القاسية، وكل ما سواه هو تجميل للحقيقة والتفاف حولها وأشياء أخرى.
لم يتحدث الإعلام الغربي عن الدور الأساسي الذي لعبته المعارضة التركية في المقدمات التي قادت إلى أحداث عنف ضد السورين، وتنفيذ الإجراءات المهملة من قبل الحكومة التركية، وإلى وضع تعليمات جديدة.
مرشحة حزب "الجيد" المعارض في اسطنبول (آيلاي آكسوي) تستهل حملتها الانتخابية بعبارة "لن أسمح بتسليم منطقة الفاتح للسوريين".
استمر التوظيف السياسي لمأساة السوريين حتى بعد انتهاء الحملة الانتخابية وبدء حملة الملاحقة، إذ يقول رئيس بلدية اسطنبول الجديد، أكرم إمام أوغلو، إن ما تقوم به السلطات التركية تجاه اللاجئين السوريين كان يجب أن يتخذ من قبل. وأكد إمام أوغلو، خلال مقابلة مع تلفزيون دويتشه فيله التركي في 29 من تموز، أن "التدابير التي تتخذها ولاية اسطنبول تجاه المواطنين السوريين تدل على أن حزب العدالة والتنمية أدار قضية اللاجئين السوريين بشكل خاطئ". وتساءل رئيس بلدية اسطنبول، المنتخب عن حزب "الشعب الجمهوري"، "لماذا وصلنا إلى هذه النقطة؟ لماذا لم تُتخذ هذه الإجراءات في وقتها؟ كان يجب أن تُتخذ هذه الخطوات". إمام أوغلو نفسه الذي وعد ناخبيه الأتراك بحل مشكلة السوريين وإعادتهم إلى سوريا. بالتأكيد لم يكن يقصد إسقاط الأسد، سبب مشكلتهم، فحزبه معروف بموقفه التصالحي مع الأسد، وزيارة أعضاء منه لمقابلة سفاح سوريا في دمشق.
على تركيا بحكومتها ومعارضتها التنبه إلى النتائج الممكنة والآثار السلبية لعمليات الترحيل والملاحقة التي تقوم بها ضد السوريين في اسطنبول، واحترام حقوق البشر ومنع الكارثة المقبلة التي ستصيب كل سوري مستقر في اسطنبول بفقدانه عمله ورزقه ورزق عائلته، وتدمير كل ما بناه في هذه المدينة الحيوية، وغياب فرصه في أي مكان آخر سيتم نقله إليه. يجب وقف تنفيذ "إنذار 20 آب"، ودراسة وضع السوريين بشكل عقلاني قبل فرض أي إجراءات أحادية الجانب من شأنها تصعيد المشاكل في كلا الجانبين وتصديرها إلى مناطق تركية أخرى بدلًا من حلها.

ما الذي تعرفه عن دواء
تيربينافين؟

لاميفين، ترفينيل، لاميزيل، لاميسيل، تيرافان، وغيرها، كلها أسماء تجارية لمركب تيربينافين Terbinafine، وهو دواء مضاد للفطريات من مشتقات الأليل أمين، يعمل على تثبيط نمو الفطريات من خلال تثبيط عملية إنتاج إرغوستيرول الذي هو أحد مكونات غشاء الخلية في الفطريات، فيسبب ثقوبًا تظهر في جدارها، وتعد أغشية الخلايا في الفطريات حيوية لبقائها، فهي تمنع المواد غير المرغوب بها من دخول الخلايا، وتوقف محتويات الخلايا من التسرب، ولذلك، فإن حدوث ثقوب فيها يؤدي لتسرب المكونات الأساسية للخلية الفطرية ودخول مركبات سامة يمكن أن تقتل الفطريات مما يزيل العدوى.

ويستخدم تيربينافين في الحالات التالية:

العدوى الفطرية للأظافر، العدى الفطرية للجلد كالنخالية المبرقشة والسعفات مثل سعفة القدم (قدم الرياضيين)، سعفة الفخذ، سعفة الجسد، سعفة الرأس.

معلومات صيدلانية

يصنع تيربينافين على شكل أقراص فموية (125 – 250 ملغ) وعلى شكل جيل وكريم ورذاذ (1%) للاستخدام الموضعي، وتصرف الأشكال الموضعية دون وصفة طبية بينما لا تصرف الأقراص الفموية إلا بوصفة طبية.

وتعطى الأقراص الفموية مع أو من دون الطعام، مع كأس كبير من الماء، ويعتبر الإعطاء الفموي ناجعًا بشكل خاص لمعالجة فطور الأظافر بفضل قدرة الدواء على التمركز في هذه المنطقة.

وتعتبر نسبة الشفاء من فطور الأظافر بواسطة التربيبنافين مرتفعة نسبيًا مقارنة بأدوية أخرى مضادة للفطريات، ويمكن ملاحظة التأثير السريري الأقصى بعد مرور عدة أسابيع وحتى عدة أشهر أحيانًا، من العلاج، ولذلك من المهم المواظبة على استمرارية العلاج.

وتبلغ الجرعة للبالغين في حالة سعفات الجلد وفطور أظافر اليد 250 ملغ مرة يوميًا لمدة ستة أسابيع، وفي حالة فطور أظافر القدم 250 ملغ مرة يوميًا لمدة 12 أسبوعًا، أما للأطفال فوق أربع سنوات فتبلغ الجرعة 125 ملغ يوميًا، وقد تكون هنالك حاجة للانتظار حتى نمو الأظافر المعافاة قبل إنهاء العلاج.

أما الاستخدام الموضعي للسعفات الجلدية والنخالية المبرقشة فيتم بتطبيق طبقة رقيقة من الجيل أو الكريم أو المحلول على المنطقة المصابة مرتين يوميًا لمدة أسبوع أو أسبوعين ويمكن أن يستمر العلاج لمدة أربعة أسابيع كحد أقصى.

ملاحظات

لم يحدد مدى سلامة تيربينافين بالنسبة للأطفال تحت أربع سنوات، لذلك فإنه يستخدم للأعمار فوق أربع سنوات فقط.

ينصح بعدم استخدامه من قبل المرضع لأنه يفرز مع حليب الأم وقد يؤثر على طفلها الرضيع، كذلك ينصح بعدم الاستخدام من قبل الحوامل رغم عدم حدوث أضرار عند اختباره على الحيوانات (ينتمي للمجموعة B).

قد يؤدي الاستخدام الفموي إلى بعض التأثيرات الجانبية: صداع، انزعاج في البطن، تغير في الطعم، طفح جلدي، إقياء، بول داكن اللون.

كيف تتعامل مع صاحب
الشخصية الوسواسية

د. كريم مأمون

الكثير من الناس يحبون الدقة والانضباط في كل جوانب الحياة، كترتيب المنزل ومكان العمل، والدقة في المواعيد، والمثالية في التعامل، وما إلى ذلك.

وتعتبر هذه الطباع محمودة اجتماعيًا لأنها تؤدي إلى نتائج ناجحة، ولكن حين تشكل هذه الأمور هاجسًا للشخص يقوم بها بشكل مبالغ فيه فإنها تعطي تأثيرًا عكسيًا، وتكون ناجمة عن اضطراب في الشخصية يسمى "الشخصية الوسواسية".

ما هي الشخصية الوسواسية؟

هو اضطراب شخصية يتميز بنمط عام من القلق حول الانتظام، الكمالية، والاهتمام المفرط بالتفاصيل، والقيام بجميع الأعمال بشكل دقيق ومنظم يستغرق منه أوقات طويلة، دون تحقيق الإنجاز المرجو في النهاية، وقد يدفعه ذلك الكمال للتحكم في حياة من حوله ورفض الخطأ والانحراف عن الطريق الصحيح، لذا غالبًا ما يعاني المصاب من الوحدة وفشل العلاقات والبعد عن الناس لعدم تقبلهم التدخل الزائد والسيطرة على حياتهم.

ويتصف المصاب بهذا الاضطراب بالاتكالية، وانعدام الثقة، وهو دائمًا متشائم حول مستقبله.

اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية شائع، وهو أكثر حدوثًا عند الذكور منه عند النساء، ومن الصفات التي تميز ذوي الشخصية الوسواسية:

• يتميز ذو الشخصية الوسواسية بالمثالية لدرجة ربما أعاق إكمال أي مشروع يبدأه بسبب تلك المثالية المقيدة لروح العمل من حيث تريد له النقاء والرقي كما تظن.

• يشعر أن الأمور يجب أن تقف لأنها تسير بلا ضوابط وعلى غير هدى، فالانضباط في حس تلك الشخصية هو التطبيق الأعمى للقواعد وأنظمة ذلك المشروع.

• يتجه للعمل والإنتاجية دون اعتبار لحاجة الإنسان للمتعة والراحة، كما لا يهتم لظروفه وحاجاته الحياتية، فاتباع القواعد والثوابت والأنظمة هو الهدف المنشود ولا شيء سواه.

• لا يعتد لصداقاته ولا لذويه، إن اختلفت حاجات أولئك مع روتينهم المعتاد فلا استعداد للتنازل أو تقديم المرونة التي تتطلبها ظروف الحياة.

• ضميره حي لدرجة مقلقة تجعلك تشعر أن ذلك ليس تقوى أو أمانة، بمقدار ما هو طبع جبلي، نظرًا لما يصاحب ذلك الضمير من قلق وانزعاج.

• مشغول بشكل مبالغ فيه بالمبادئ والقيم والأخلاقيات والمثاليات، وقد يخاصم الناس إن رأى منهم مجرد خطأ يسير لا يستدعي عادة ذلك الانفعال وتلك الخصومة، ومن أجل أن يبرر ذلك الانفعال تجده يبالغ في الاستشهاد بالنصوص الشرعية والآثار والأشعار، لكنه استشهاد حرفي لا يعتبر متغيرات الزمان والمكان والأحداث والأشخاص من حوله.

• يتردد كثيرًا في توزيع المهمات على من حوله ما لم يتيقن أنهم سيؤدونها تمامًا بكل دقة، ويظل يتابعهم بشكل مزعج ربما يمنعهم من مواصلة إنجازها، كما أنه عنيد في رأيه ولا يقبل رأي الآخر نظرًا لانعدام المرونة في ذاته.

• يعد حريصًا على حفظ المال أكثر مما يجب، ويسعى إلى ادخاره بشكل مبالغ فيه تحسبًا لأي طوارئ مستقبلية.

• تجده مزعج بسماته تلك لمن هم تحت مسؤوليته من أبناء وموظفين، إلا أنه ممتع لمديره نظرًا لدرجة الدقة والانضباط والتقيد بالأنظمة لديه.

• يتميز أيضًا بالطابع الرسمي في التعامل حتى مع معارفه وذويه، وترى ذلك أيضًا في مشاعره وأحاسيسه حيث لا دفء في المشاعر، وتنقصه التلقائية، ويغلب عليه طابع الجدية وعلى حواراته التفصيل الممل.

• يتحمل العمل لساعات عمل طويلة، شرط ألا تكثر فيها المقاطعات أو أمور مستجدة على روتينه المعتاد، كما يتصف بمحدودية المهارات في التواصل مع الآخرين، ويصر على وجوب توافق الآخرين مع طباعه وحاجاته النفسية، فيقلق عند حدوث أي أمر ربما يؤثر في حياته أو برنامجه اليومي.

• علاوة على ذلك، فإن لديه الاستعداد لإسعاد من يراه أقوى منه في طباعه، ويتعامل مع رغبات أولئك وكأنها واجبات وأوامر. كما أنه يخاف من الوقوع في الخطأ، وهذا ما يفسر طبع التردد لديه وضعف القدرة على اتخاذ القرار.

• تتسم حياته الزوجية والمهنية بالاستقرار، إلا أنها غير مسترخية بشكل عام، كما أن صداقاته محدودة.

ما الفرق بين الشخصية الوسواسية والعصاب الوسواسي القهري؟

عصاب الوساوس القهري مرض تتوقف معه الحياة ويؤدي إلى عطب فيها وعدم قدرة المريض على التأقلم مع أفكاره، أما المصاب باضطراب الشخصية الوسواسية فهو عبارة عن خلل في التفكير ولا يعاني من منغص لحياته يجعلها تتوقف، كما أن المصاب باضطراب الشخصية الوسواسية لا يشعر عمومًا بضرورة تكرار الإجراءات أو الشعائر على عكس المصاب بالوسواس القهري الذي يكرر الإجراءات لمرات عديدة، بل عادة ما يجد المصاب باضطراب الشخصية الوسواسية متعة في إتقان المهمة، في حين أن المصاب بالوسواس القهري غالبًا ما يكون أكثر توتر وأسى بعد التكرار القهري لأفعاله.

ما هي أسباب الشخصية الوسواسية؟

أسباب اضطراب الشخصية الوسواسية غير معروفة، ولكن يعتقد أن تنطوي على مزيج من العوامل الوراثية والبيئية، وقد تظل الوراثة كامنة حتى تفعل بأحداث في حياة أولئك الذين لديهم استعداد جيني لاضطراب الشخصية الوسواسية، ويمكن أن تشمل هذه الأحداث الصدمة التي يواجهها خلال مرحلة الطفولة، مثل الاعتداء الجسدي أو العاطفي أو الجنسي أو غيرها من الصدمات النفسية.

كيف يتم تشخيص اضطراب الشخصية الوسواسية؟

يتم تشخيص اضطراب الشخصية الوسواسية عند وجود أربعة على الأقل من العناصر التالية:

-1 مشغول بتفاصيل القواعد والقوائم والنظام والتنظيم، أو الجداول الزمنية لدرجة أن يفقد المغزي الأساسي من النشاط.

-2 يظهر الكمالية التي تتعارض مع اكتمال المهمة (على سبيل المثال، غير قادر على إكمال المشروع نظرًا لعدم استيفاء معايير صارمة أكثر من اللازم).

-3 يخصص أوقات بشكل مفرط للعمل والإنتاجية ليستبعد من الأنشطة الترفيهية والصداقات.

-4 يقظ بصورة مفرطة، دقيق، وغير مرن حول مسائل الأخلاق والقيم.

-5 غير قادر على تجاهل أو التفريط في أشياء لا قيمة لها، حتي ولو لم يكن لها أي قيمة عاطفية.

-6 غير راغب في تفويض المهام أو العمل مع الآخرين، ما لم يقوموا بتنفيذ الأعمال وفقًا لطريقته هو للقيام بهذه الأمور.

-7 يعتمد على أسلوب البخل في الإنفاق تجاه ذاته والآخرين، وينظر إلى المال على أنه شيء مكنوز للكوارث المستقبلية.

-8 يظهر صلابة وعناد.

هل يمكن علاج اضطراب الشخصية الوسواسية؟

إن علاج اضطرابات الشخصية الوسواسية القهرية ليس سهلًا، ويعتبر عملية طويلة ومعقدة خاصة في حال كان المريض لا يقبل فكرة أنه مصاب باضطراب الشخصية الوسواسية، أو يعتقد أن الأفكار أو التصرفات التي يقوم بها صحيحة، ويتضمن علاج اضطراب الشخصية الوسواسية كلًا من العلاج النفسي، والعلاج السلوكي المعرفي، والعلاج السلوكي، ويجب أن يتم التركيز في أثناء العلاج على المشاعر أكثر من الأفكار.

وبالنسبة للأدوية الطبية فإنها غالبًا لا تلزم في هذا الاضطراب، ولكن فلوكستين (المعروف تجاريًا بالبروزاك) قد يكون له دور في تخفيف الأعراض بنجاح.

كيف نتعامل مع صاحب هذه الشخصية ؟

كي يتعامل أي أحد مع صاحب تلك الشخصية، عليه تفهّم طباعه، ورؤية الجانب الإيجابي من شخصيته المتمثل في نجاحه في العمل، والتكيف مع اضطرابه ليسهل التعامل معه، وتجنب أي اصطدام بقدر الإمكان.

اصنع من صورك لوحات جميلة
ثلاثة تطبيقات احترافية لتعديل الصور

عنب بلدي – عماد نفيسة

تحتاج الصور بعد التقاطها إلى بعض التعديل، إذا كنت ترغب بصور جميلة كالتي تراها عند رواد إنستغرام، حيث تبدو بعض الصور وكأنها أخذت بكاميرات احترافية أو أنها عُدلت باستخدام الحاسوب، استخدم تطبيقات الهاتف المحمول لتعديل هذه الصور.

يقوم تطبيق إنستغرام ببعض التعديلات على الصور كالقطع وتغيير اللون والحجم وإضافة النصوص على الصور، لكن مستوى التعديل هذا لا يكفي لإنتاج صورة احترافية جميلة تجمع الكثير من التفاعل.

بعض تطبيقات تعديل الصور على الهواتف:

فوتو لاب (Photo Lab)

تطبيق مجاني بالكامل يحوي ما يزيد عن 700 فلتر جاهز ويتميز بواجهة سهلة ومرنة في التعامل.

يعطي التطبيق نتائج فريدة جدًا عند الانتهاء من تعديل الصورة، ويمكنك من التحكم في خصائص الصورة من التباين والسطوع والشفافية والكثير من الخيارات.

يعد من أهم تطبيقات تعديل الصور للهواتف على مستوى العالم، وهو متوفر على أندرويد وآيفون، وبلغ عدد تحميلات التطبيق أكثر من 100 مليون تحميل.

سناب سيد (Snap seed)

تطبيق شهير لتعديل الصور من شركة جوجل يحتوي على الكثير من الأدوات، ويعد أكثر احترافية من بقية التطبيقات لتعديل الصور.

تتصف قائمته ببعض التعقيد، لكن التطبيق يستطيع إزالة التشوهات من الصور وكذلك تجاعيد الوجوه ويصحح الهندسة العامة للصورة من ميلان وانحراف ودوران، كما يتيح إضافة النصوص عليها بطريقة فنية جميلة.

حمل التطبيق ما يقارب المليون مستخدم حول العالم، ونال تقييمًا من خمس نجوم على متجر غوغل بلاي وهو مجاني بالكامل.

بيكس آرت (Pics Art)

يحتوي التطبيق آلاف المزايا لتعديل الصور بطريقة رائعة، وعلى أدوات تساعد بالرسم على الصورة.

ويمكن من التقاط الصور بشكل مباشر من الكاميرا وإدخالها والتعديل عليها.

يستطيع هذا التطبيق تحويل صورك إلى لوحات في غاية الجمال والاحترافية من خلال أدواته الكثيرة والتي تفتح المجال أمام الإبداع في التصميم والتعديل.

يستخدمه حوالي 500 مليون (نصف مليار) مستخدم ويدعم أكثر من 15 لغة من بينها اللغة العربية، وهو مجاني أيضًا مع بعض الإضافات المدفوعة.

سينما

"طلق صناعي".. نقد سياسي بروح مصرية

جامعًا النقد السياسي والكوميديا، يقدّم الفيلم المصري "طلق صناعي" لوحة متماسكة من الأحداث، مبنية على نص متين وأداء تمثيلي عال، تحمل المُشاهد على المتابعة بإمعان حتى النهاية.

يحكي الفيلم قصة رجل مصري أُغلقت في وجهه السبل لتأمين حياة كريمة لأسرته الصغيرة، ما يدفعه لطلب الهجرة إلى أمريكا بأي ثمن كان.

تدور أحداث الفيلم داخل السفارة الأمريكية في القاهرة، وتتناول قصصًا لمواطنين مصريين متعبين من صعوبة العيش، وحالمين بمستقبل أفضل في أرض الفرص البعيدة.

تمكن المخرج خالد دياب، الذي شارك بتأليف العمل إلى جانب أخيه محمد وأخته شيرين، من عرض مواقف مختلفة لطالبي الهجرة في الفيلم الذي مزج الكوميديا بالنقد السياسي والاجتماعي ببراعة كبيرة.

تقوم فكرة الفيلم على احتجاز البطل "المسكين" رهائن في السفارة حتى تتحقق مطالبه، لكن مزج تلك المطالب بمسألة وضع زوجته الحامل في شهرها التاسع لمولودها على الأرض الأمريكية بعد أن تناولت محرضًا للطلق، إضافة إلى التعامل المتوقع للسلطات المصرية والأمريكية مع الموقف، هو ما أضفى متعة زائدة على مشاهد الفيلم.

تمكن ماجد الكدواني، الذي لعب دور البطولة برفقة حورية فرغلي، من تقديم أداء متقن حمل الطيبة والإصرار واليأس والحب بشخصيته، التي تذكر بالشخصية التي أداها الممثل الأمريكي الشهير "دانزيل واشنطن" في فيلم "جون كيو" من عام 2002.

وشارك بقية أبطال العمل، الذين كان من أبرزهم مصطفى خاطر وسيد رجب وبيومي فؤاد ومي كساب وأكرم الشرقاوي، بأداء ذي حرفية عالية استطاع أن ينقل مشاعر امتزجت فيها المتعة مع المحبة والبغض بسهولة كبيرة.

عُرض الفيلم للمرة الأولى في 3 من كانون الثاني 2018، ونال مديحًا من المشاهدين والنقاد، وانتشرت بعض مقاطعه الكوميدية المتعلقة بالحجج المصرية لطلب اللجوء إلى أمريكا بسرعة على وسائط التواصل الاجتماعي.

شمل المديح الذي أبداه نقاد الدراما المصرية أدوار أغلب ممثلي الفيلم، كما نالت حبكته الكوميدية وطريقة تمرير الرسائل من خلالها مديحًا من المشاهدين.

ورغم النقد السياسي والاجتماعي المباشر الذي يقدمه الفيلم، لكنه وُضع قبل عرضه في مقصّ الرقابة، واضطر صناعه إلى إجراء بعض التعديلات على نسخته النهائية بعد اعتراضات من قبل مسؤولي جهاز الرقابة على المصنفات الفنية، بحسب تقرير نُشر في موقع "العربية نت" في كانون الأول 2017.

ذلك رغم التطمينات التي قدمتها الشركة المنتجة "نيوسينشري" في بيان لها نُشر في الشهر ذاته، قالت فيه إنّ "أحداث الفيلم تدور في عهد الرئيس السابق محمد مرسي، وتمت كتابته عام 2012، ويكشف عن معاناة المصريين والدولة في تلك المرحلة".

كتاب

هزائم المنتصرين.. السينما من وجهة نظر عاشق

يبحر الكاتب إبراهيم نصر الله في كتابه "هزائم المنتصرين" في ذاكرته بشكل عميق، ليستعيد علاقة طفولته وشبابه مع السينما والأفلام، مستذكرًا تفاصيلها وتأثيرها على حياته وما تعلمه منها، وكيف سمحت له بزيارة مدن العالم كالقاهرة وباريس ولندن ونيويورك وهو جالس في مقعده في صالة السينما.

يتحدث إبراهيم نصر الله في مقدمة كتابه التي بلغت قرابة 30 صفحة، عن السينما بنفَس شاعري، ويقول "كانت السينما الشيء الوحيد الذي لن نحس بالذنب فيما لو ضيعنا العالم كله من أجله، وكيف نضيع العالم وهي ذلك العالم؟".

ويتساءل الكاتب عبر صفحات كتابه الذي أهداه للمخرج المصري الراحل صلاح أبو سيف، "هل تكون السينما التي فتحت أبواب القراءة هي التي فتحت أبواب الكتابة أيضًا؟"، ويشكل هذا السؤال صلب الكتاب، إلى جانب الحديث عن عدد من الأفلام في صفحاته.

ويعرج نصر الله على تأثير السينما على وعي وثقافة الفرد بطريقة بسيطة وبعيدة عن الأطر الفلسفية المعقدة.

ويذكر الكاتب في الصفحة 21، كيف تأثر وغيره من الأصدقاء بأفلام عبد الحليم حافظ، مع القيم التي تتصارع بين الفقر والغنى، الطيبة والقسوة، الحلم والواقع.

ثم ينتقل إبراهيم نصر الله ليتحدث عن 22 فيلمًا عالميًا تأثر بها، منها أفلام "فورست جمب" و"تيتانيك" و"اللعبة" و"إنقاذ الجندي راين"، مبديًا رأيه الشخصي في الأفكار التي طرحتها تلك الأفلام وعلاقتها بـ "منطق السوق" و"حرية الإبداع".

قسم إبراهيم نصر الله كتابه إلى ستة فصول، انطلقت جميعها باستثناء الأخير منها، من علاقات الفرد بتاريخه ومحيطه، مثل فصول "الفرد والمجتمع، الفرد والتاريخ، الفرد في سوق الكوابيس".

لذا فإن الكتاب يتحدث عن السينما ليس للمختصين والنقاد فحسب، بل لهواة وعشاق السينما، ولمن يرغب بالتعرف إلى السينما بشكل جديد.

صدرت طبعتان للكتاب، الأولى عام 2000 عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، والثانية عام 2015 عن الدار العربية للعلوم، واحتلت صورة الغلاف الممثلة الإيطالية صوفيا لورين في الطبعة الثانية.

إبراهيم نصر الله، كاتب وشاعر وأديب فلسطيني من مواليد الأردن عام 1954، لديه نتاج غزير من الرواية والشعر، وحصد جائزة الرواية العربية (بوكر) عام 2018 عن روايته "حرب الكلب الثانية".

					2	7	5	8
2	5			8				
	7	3	5			9		
			6			3	7	5
7				5				9
9	6	5			3			
		7			6	8	2	
				1			4	7
6	8	4	3					

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

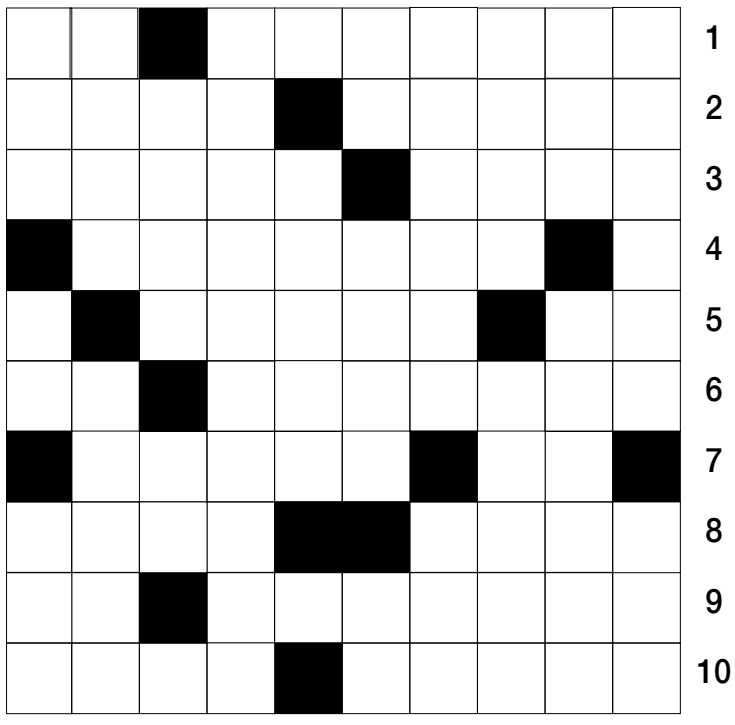

حلول العدد السابق

3	1	6	9	2	8	7	5	4
4	9	8	6	5	7	3	1	2
7	2	5	4	3	1	6	9	8
6	8	1	3	4	5	2	7	9
2	7	9	8	1	6	4	3	5
5	4	3	2	7	9	1	8	6
9	3	7	5	6	2	8	4	1
8	6	4	1	9	3	5	2	7
1	5	2	7	8	4	9	6	3

ف	ي	ر	م	ي	ر	ك	م	ا	1
ا	ر	و	ب	ا	ح	ل	ا	ل	2
ل	ي	ت	■	ج	ر	م	ا	ن	3
ن	ش	ا	ت	ا	ك	ر	م	■	4
س	■	ن	و	ر	م	ا	ن	د	5
ي	م	ا	م	ه	■	ل	ي	م	6
ا	ل	■	ا	■	ك	ن	ز	■	7
■	ا	ل	ن	خ	ا	ع	■	م	8
د	ل	ص	■	ل	و	م	ع	م	9
ك	ا	ن	س	ا	س	■	م	ذ	10

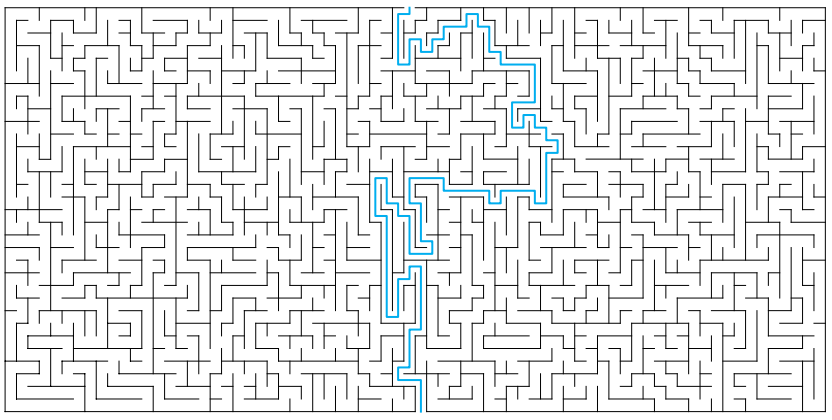

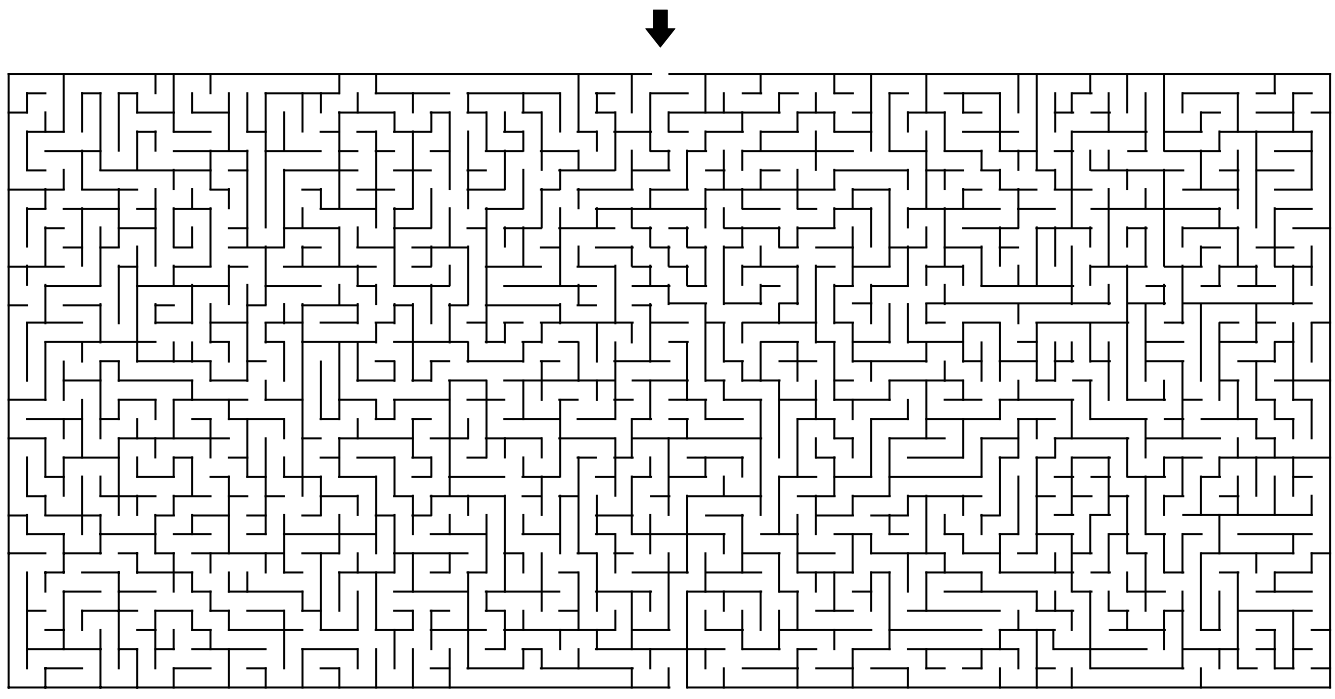

أفقي
1. رسام إيطالي - أرشد وهدا (معكوس)
2. حي تاريخي محاذي للحرم المكي - من سور القرآن
3. يقوم بخدمة الزبائن في المقاهي (معكوس) - سفينة فضائية لاتحمل على متنها أي إنسان
4. ممثل ومنتج سينمائي أمريكي
5. شد الحبل (معكوس)
6. مكون يستخدم لتغيير درجة حرارة الموائع - نوع من الأزهار
7. من أسماء الإشارة للمفرد المؤنث - ذكرت في القرآن بمعنى الصوف (معكوس)
8. سعف النخيل بدون فوصه (معكوس) - جائر
9. كوكب الشرق - إحدى البوابات المنطقية (معكوس)
10. حضارة قديمة انتشرت بمنطقة الأحواز (معكوس) - ضحكة خفيفة بلا صوت (معكوس)

عمودي
1. فنانة ومغنية إيطالية ومصرية - تحرك واضطراب (معكوس)
2. أعثر - إحدى سيارات شركة نيسان
3. شركة إيطالية لصناعة السيارات - أول امرأة تتوالى منصب المستشار في ألمانيا
4. دولة تقع جنوب شرق آسيا (معكوس)
5. خصم أو نظير - مدين ةأردنية - حشرة صغيرة تسبب الحساسية (معكوس)
6. خديعة,مكر
7. ممثل وكاتب ومؤلف ومنتج سوري
8. الحيوان الذي يرضع صغاره - عكس نعم
9. من أنواع الحمام (معكوس) - مصيف يقع شمال العراق (معكوس)
10. تسمية اخرى لنبات الغار - خالص كل شيئ جوهره (معكوس) - مرجع أو منقلب

برونزية البلقان الدولية.. انتصار للحلم الرياضي

عروة قنواتي

أن تبحث عن المشاركة الدولية وتجدها وتسجل رقمًا واسمًا وحضورًا في كل عام، فهذا ممكن طبعًا، وأن تصطحب وإياك الفريق بمختلف الفئات العمرية فهذا وارد أيضًا، إلا أن فصل الخطاب يكون بالصعود إلى المنصة الدولية للتتويج، عامًا بعد عام، وبإمكانية وتعب وجهد من يعمل لهذه اللحظة، يبذل العرق ولا يلتفت لمحاولات التخريب والهدم التي أبدع بها رواد السياسة والعسكر في أغلب الأوقات.

الرياضي والمدرب واللاعب ضمن المنظومة الرياضية السورية الحرة، وهم يضعون نصب أعينهم خطة المشاركة في البطولات الدولية باسم سوريا، لا يجدون الوقت الكافي للرد على صناع المتاهات وبائعي الشعارات واللجان "الشكلية"، فيبدو المشهد العام بأن ولادة مشوهة حصلت للجنين الجديد، وأن وفاته أصبحت مسألة وقت، فلطالما كان العابث بالمشهد سياسيًا لا يفرق بين البيسبول وكرة المضرب، وهو ما ينطبق على وضع قضيتنا المعقدة خلال سنوات الثورة السورية وحتى اليوم.

البطل الرياضي السوري يسألك عن إمكانية تأمين ما يلزم لمشاركته ومنافسته الدولية، وعندما يجد الأمور صعبة كما هي على الجميع في أيامنا يذهب وحده للمشاركة ولا يفرق بين تعب اليوم وأحلام الأمس.

فعلًا، ليس لديه الوقت المتاح ليعلم كم هم أعضاء الهيئة السياسية في هذا التشكيل السياسي وفي تلك اللجنة المفاوضة. ليس لديه الوقت، ولا يعلم، ولا يريد أن يعلم، فهو مشغول بما هو أهم، الأهم لديه ألا يسمح لهرطقات وترهات العابثين بالمرور على أحلامه مهما كانت بياناتهم وقرارتهم مدبجة ومنمقة، لأنهم وفي آخر السطر يعملون بما لا يعلمون، ولا عتب على هذه النماذج عندما تعبث بكل الأوقات والمناسبات وتبدو للمحفل والوسط الرياضي كالجملة الشهيرة في أحد الأعمال المسرحية المصرية أيام زمان "أنا لاء.. أنا بلاش.. أنا جوز عديلة اللي تحت".

اليوم ومع صعود بطل جديد إلى منصة بطولة البلقان الدولية بالووشو كونغ فو ليتزين عنقه بالميدالية البرونزية أمام أبطال الدول المشاركة (العراق وتركيا وأذربيجان واليمن والصين وصربيا)، وبهمة المدربين الوطنيين في إعداد الجيل الجديد بمختلف الفئات العمرية، يثبت أبناء الهيئة السورية للرياضة والشباب لكل العالم ولكل من تصدر المشهد السياسي في الثورة بأنهم، وكما غنت سيدة العصر فيروز، "وحدن بيبقوا متل زهر البيلسان".

تكثر في كل مناسبة أوراق القرارات بتعيين فلان وحجب فلان، ووعود بالتحسين والتمكين والدعم السياسي مع اللعب والعبث بما يناسب المركب الغرقان، وجوه تغيب ووجوه تعود لمحاولة الغش في الميزان، فالأسماء هي الورقة المكتوبة والمهورة بختم السياسي الأعظم تصلح لكل زمان ومكان.

تكبر في كل بطولة دولية سلة الميداليات البراقة التي بدأت في العام 2013، مع الكابتن علي البارودي والناشئة آنذاك إلهام عبد الغفور وحتى محمد الحزوري هذا الأسبوع في بطولة البلقان الدولية.

هنيئًا لفريقنا الوطني في البلقان، للمدربين والإداريين، ولزملاء العمل الرياضي في هيئة الشباب والرياضة السورية إنجازهم الجديد، وسط كل الظروف الصعبة على ثورتنا الغالية.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

مالكوم.. خطفه برشلونة وألقاه في روسيا

قبل عام تمامًا، في 24 من تموز 2018، لم تتجه طائرة مالكوم إلى الوجهة التي أفصحت عنها الصحافة الأوروبية والعالمية عامة والإيطالية خاصة، بل كان هبوطها مفاجئًا في الإقليم الإسباني كاتلونيا بدلًا من العاصمة الإيطالية روما.
تبدلت الأخبار وذهبت باتجاهات مختلفة، ليوقع مالكوم البرازيلي مع برشلونة بدلًا من روما، في وقت كان نحو 300 من جماهير روما ينتظرون اللاعب في المطار، ليظهر بدلًا عنه الحارس السويدي روبن أولسن.

عملية خطف موصوفة في العالم الرياضي قام بها برشلونة بعد أن افتك الجناح البرازيلي الموهبة من أحضان الذئاب الإيطاليين، الذين طالما برعوا في اصطياد المواهب الشابة، ولكن مسيرة اللاعب مع النادي الإسباني كانت دون المأمول فانتهى المطاف به في روسيا بعد موسم جلس به على دكة احتياط مدرب برشلونة إرنستو فالفيردي.

كيف خطف برشلونة مالكوم

دخلت أندية إنجليزية (أرسنال ومانشستر سيتي) سباق التعاقد مع مالكوم إلى جانب روما، في وقت كان فيه برشلونة يحضر للصفقة ويدرس مواصفات اللاعب ويفاضله مع اللاعب البرازيلي الآخر ويليان دا سيلفا، فمالت كفة مالكوم آنذاك باتجاه فريق العاصمة الإيطالية روما.
وبينما كان روما قريبًا من حسم الصفقة، تدخلت إدارة برشلونة لتقدم عرضها الذي أغرى اللاعب البرازيلي، وبحسب ما نقلت صحيفة "آس" الإسبانية عن مصادر لم تسمها، فإن مسؤولي النادي اتفقوا مباشرة مع نظرائهم من نادي بوردو الفرنسي الذي كان يلعب له مالكوم، لشرائه بمبلغ يزيد على 40 مليون يورو، أي ما يفوق المبلغ المقدم من روما (32 مليون يورو).
بدورها، حذرت إدارة نادي بوردو اللاعب من التوجه إلى إيطاليا لإتمام التعاقد مع روما، بعد تلقيها مكالمة هاتفية من مسؤولي برشلونة الذين أعلنوا عن رغبتهم في ضم اللاعب، وهذا ما تسبب بموقف محرج حتى لوالدة اللاعب التي استبقت الحدث وتوجهت إلى روما في انتظار ابنها للتقديم الرسمي، بينما سافر وكيل مالكوم إلى إسبانيا لإتمام التعاقد.

المسير في برشلونة إلى روسيا

لم يكن يعلم اللاعب ما ينتظره مع نادي برشلونة على الرغم من موهبته التي أشادت بها الصحافة والمحللون، ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان، الدكة هي مصير اللاعب، مع أنه تألق في بعض المواجهات الحساسة كما حدث في الكلاسيكو أمام ريال مدريد في ذهاب نصف نهائي كأس ملك إسبانيا.
لعب البرازيلي 24 مباراة مع نادي برشلونة في جميع المسابقات، بواقع 1068 دقيقة، 608 دقائق في الدوري الإسباني و420 دقيقة في كأس الملك و40 دقيقة فقط في دوري أبطال أوروبا، سجل خلالها أربعة أهداف ومرر تمريرتين حاسمتين بمعدل تمريرة كل 304 دقائق وهدف كل 608 دقائق، بحسب موقع الإحصائيات الكروية "FootyStats".
لم يحقق مالكوم ما يرغب به مع برشلونة بسبب تفضيل فالفيردي عثمان ديمبلي وفيلبي كوتينو في الجناح الأيسر، فكان الطريق ممهدًا له للخروج بحثًا عن دقائق لعب أكثر.
وفي 2 من آب الحالي، أعلن برشلونة عبر موقعه الرسمي، انتقال اللاعب إلى صفوف زينيت الروسي خلال فترة الانتقالات الحالية، وبحسب ما ذكر النادي فإن الفريق الروسي سيدفع 40 مليون يورو بالإضافة إلى خمسة ملايين أخرى كمتغيرات، مع احتفاظ برشلونة بأحقية الشراء في حال قرر النادي بيع اللاعب، ليصبح مالكوم بذلك رابع أغلى لاعب يبيعه برشلونة في تاريخه.

من هو مالكوم؟

مالكوم فيليبي سيلفا دي أوليفيرا (22 عامًا)، بدأ حياته المهنية مع نادي كورينثيانز البرازيلي وأمن طريقه إلى أوروبا من بوابة الكرة الفرنسية عام 2016، وانضم اللاعب إلى بوردو في دوري الدرجة الأولى الفرنسي، في انتقالات صيف 2015 مقابل رسم لم يكشف عنه وكان في سن الثامنة عشرة.
لعب مالكوم 73 مباراة مع ناديه البرازيلي سجل فيها عشرة أهداف، ولعب للمنتخب البرازيلي تحت 20 عامًا 13 مباراة وسجل هدفين وكان جزءًا من الفريق الذي وصل إلى نهائي كأس العالم وخسر المواجهة النهائية أمام صربيا عام 2015.
وفي بوردو لعب مالكوم في موسمه الأول (2015-2016) 13 مباراة سجل فيها هدفين ومرر تمريرة حاسمة بمجموع دقائق 540، بينما لعب الموسم التالي (2016-2017) 41 مباراة سجل فيها تسعة أهداف في جميع المسابقات ومرر أربع تمريرات حاسمة.
زاد مالكوم من غلته التهديفية في الموسم التالي محققًا 13 هدفًا من أصل 41 مباراة لعبها في جميع المسابقات ومرر سبع تمريرات حاسمة تُرجمت إلى أهداف.

قانون الأجانب يقف بوجه المحترفين في أندية أوروبا

يشكل عائق الجنسية هاجسًا لدى العديد من الأندية الأوروبية التي تستقطب المواهب الشابة من دول مختلفة، بسبب القوانين التي تضبط مشاركة الأجانب غير الحاصلين على جنسية أي دولة من الاتحاد الأوروبي، بأربعة لاعبين فقط.
تمثلت هذه الحالة لدى ريال مدريد حاليًا الذي انتدب عديد الأسماء من القارات الأخرى لا سيما البرازيل.
تعتبر الجنسيات من قارات غير أوروبا جنسيات أجنبية، بالوقت الذي تعتبر فيه أمريكا اللاتينية واحدة من أكبر موردي اللاعبين إلى الدوريات الأوروبية.
انتدب ريال مدريد الموسم الحالي والماضي ثلاثة أسماء برازيلية وهي رودريغو دي غويس وفينسيوس جونيور وإيدير ميلتاو إلى جانب لاعبه الأورغوياني فيدريكو فالفيردي الذي لم يحصل على الجنسية الإسبانية، كما انتدب الموهبة اليابانية الشابة تاكيفوسا كوبو.
وأشار الصحفي الإسباني خوسي لويس سانشيز، مراسل قناة "لا سكستا" وبرنامج "شرينغيتو" الشهير في إسبانيا والمختص بأخبار كرة القدم الإسبانية، عبر حسابه في "تويتر"، إلى أن هناك خمسة لاعبين في ريال مدريد لا يملكون جواز سفر أوروبي، إذ يستطيع ثلاثة منهم اللعب في الفريق الأول هذا الموسم.
وأضاف في تغريدته أنه إذا حصل فيدي فالفيردي على جوازه الأوروبي، قبل 2 من أيلول المقبل، سيكون هناك مكان لكوبو ورديغو، الأمر ذاته الذي أشار إلى مدرب ريال مدريد، زين الدين زيدان، عقب مباراة فنربخشة في بطولة "أودي" في ألمانيا.
وقال زيدان، "جاء معنا عدة لاعبين من الفريق الثاني، وكوبو وصل للتو إلى ريال مدريد، ومستقبله يتمثل في أنه لاعب مهم لهذا الفريق"، مضيفًا، "سنعود إلى مدريد وسنرى ماذا سيحدث، سأتحدث معه، الفكرة تتمثل في مشاركة كوبو مع الكاستيا ومعنا بالإضافة إلى تدريبه معنا أيضًا، وهو لاعب لديه مستقبل واعد خاصة أنه شاب مثل رودريغو وفينسيوس ويجب المضي معهم بهدوء"، وهذا ما يعني أن زيدان حسم ذهاب المواهب الشابة إلى الكاستيا، بسبب أمرين الأول تطور اللاعب الطبيعي، والثاني الجنسية التي تصدع رأس الأندية الأوروبية في انتداباتها، بهدف تعزيز مشاركة اللاعبين المحليين بشكل أكبر.
قانون تحديد اللاعبين الأجانب والانتقالات عرف بقانون "بوسمان" الذي غير شكل كرة القدم وأعطى لاعبي كرة القدم المزيد من الحقوق في عقودهم، التي تحولت في وقت من الأوقات إلى عقود "استعباد".

قانون "بوسمان" الذي غير ملامح كرة القدم

قبل نحو 30 عامًا، وبالضبط عام 1990، قاد اللاعب البلجيكي جان مارك بوسمان الذي كان يلعب لنادٍ بلجيكي مغمور ثورة استمرت لخمس سنوات تسببت بتغيير ملامح قوانين اللعبة، وكان وراء إصدار قانون عرف باسم قانون "بوسمان".
تطرق القانون لنقطتين مهمتين، النقطة الأولى هي تمكين اللاعبين من التفاوض مع أي نادٍ أرادوه قبل ستة أشهر من نهاية عقودهم، دون الرجوع للنادي الذي يلعبون له، أي أن العلاقة التي تربط اللاعب بناديه هي العقد، وفور انتهائه فإن النادي لا يستطيع التحكم بمصير اللاعب.
وفي النقطة الثانية من القانون فهي تغير مفهوم اللاعبين الأجانب في الكرة الأوروبية، إذ أن اللاعبين المنتمين للاتحاد الأوروبي يستطيعون اللعب في أي فريق أوروبي منتم للاتحاد، بعكس ما كان سائدًا باعتبار اللاعب أجنبيًا بين دول الاتحاد، فيما حدد القانون عدد اللاعبين غير الحاصلين على جواز السفر الأوروبي في كل فريق بثلاثة لاعبين فقط.
ويعمل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على إجراء دراسات دورية على القانون وتأثيره لا سيما مع بعض التأثيرات السلبية وأخرى إيجابية تسبب فيها، سواء من حركة سوق الانتقالات أو ارتفاع أسعار اللاعبين والأجور، بالإضافة إلى ما تسببه تلك التأثيرات على الأندية.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 4 آب/أغسطس 2019
العدد 389 - السنة الثامنة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

05-03 2015
نبيل الشربجي

03-12 2013
أحمد شحادة

01-16 2013
محمد شحادة

11-28 2012
محمد قريطم

مرايا 2020 .. بعيدًا عن السياسة

نبيل محمد

حسنًا، سيعود مرايا بنسخة جديدة خلال العام المقبل، بعد انقطاعه لمدة ست سنوات، إذ عاد صاحبه وبطله الدائم الفنان السوري ياسر العظمة إلى دمشق، ونقلت وسائل الإعلام السوري قيامه بزيارات متعددة لأفرع أمنية، تمهيدًا للشروع بالعمل، العمل الذي وفق ما ينقل سيبتعد كليًا عن السياسة، وسيهتم بموضوعات اجتماعية وإنسانية تخص المواطن السوري. هكذا وبدون أي تعليق آخر، سيكون هنالك عمل درامي سوري ينتج عام 2020 بعد حرب استمرت تسع سنوات، يلامس مشاكل المواطن السوري دون الاقتراب من السياسة بتاتًا، السياسة التي لا علاقة لها بمشاكل المواطن وفق ما يفترضه العمل، ليس أي عمل، إنه مرايا الذي ارتبط بالسياسة سابقًا كما لم يرتبط غيره، كما أن أغلب أعمال الكوميديا الناقدة التي نشأت في سوريا منذ بدايات العقد الأخير من القرن العشرين كانت بشكل ما مستندة إلى أسلوبية مرايا وطريقته في النقد.

يعرف ياسر العظمة تمام المعرفة أن شروعه بمرايا، سيمر عبر فروع مخابرات كثيرة لا بد أن سبق وزارها، ويعرف أن سياستها اليوم تختلف عن الأمس، وأن رتب الضباط ومستويات المسؤولين الذين كان يسخر منهم في السابق ستنخفض وربما تنعدم. لن يكون من السهولة بمكان أن يلبس رداءً عسكريًا، أو أن يؤدي شخصية ضابط أمن، أو يدخل سجنًا، أو حتى أن يتحدث بلهجة ريفية، عليه أن يطيل بعمر اللوحات التي لا تحمل معنى ذا أثر يذكر، وأن يختصر أو يحذف تلك التي تناقش قضية واقعية، بل ربما عليه أن يرى بعيون تلك الفروع. ضرائب بالجملة سيدفعها، وربما لن يكون دفعها ذا أثر كبير عليه، خاصة وأنه تنحى جانبًا وحاول الصمت سنوات طويلة تجاه ما يجري في بلده، بل وربما كانت مرايا 2013، وهي النسخة الأخيرة التي أنتجها مسلسله، تمثل رأيًا صريحًا له، لا يختلف كثيرًا عن الفنانين الذي أعلنوا وقوفهم في صف النظام منذ أول طلقة.

تجربة فنية عايشت التاريخ الحديث لسوريا، وواكبته في السينما والمسرح والتلفزيون، وكانت في أمكنة كثيرة صوتًا يحاول أن يقدم ما لا يقدمه سواه، وأن يقفز فوق خطوط الرقابة الحمراء، قفزات لم تبدُ مرتفعة جدًا، إلا أنها حملت أثرًا ما جعلت المسلسل عنوانًا للجرأة في عدة أعوام، كل هذه التجربة مقتنعة اليوم بأن تعود للمشاهد الذي فقد تلفزيونه في عربة زيل عسكرية، فتحكي عن أوجاعه وآلامه وترصد المجتمع والإنسان السوري لكن بعيدًا تمامًا عن السياسة. تلك التجربة هي أمام خيارين، أولهما أن تجد أن المعركة التي أودت بحياة الآلاف، مسبباتها ليست سياسية، وإنما حدثت بمحض أسباب مرتبطة بالتلوث البيئي، أو انتشار حشرة الذبابة البيضاء في حقول القطن الطويل التيلة في الجزيرة. الخيار الثاني هو الإرهاب الذي يحاربه أبطال الجيش السوري، هذا الخيار لا علاقة له بالسياسة أصلًا، لذا بإمكان النجم استخدامه في كل لوحاته إن شاء.

ستدور كاميرات مرايا في دمشق ببساطة، ولن تلتفت إلى ريفها المدمر (فذلك سياسة)، ستتحدث عن مشاكل الجيران بين بعضهم، لكن قد لا تقترب من أزمات الغاز والمياه والكهرباء والوقود (فلذلك رابط بالسياسة)، ستبتعد عن الحواجز، عمن يحملون سلاحًا في الشوارع، ستوزع الكومبارس الشبان في الشوارع الخالية منهم كي لا يظهر هذا الخلو بدلالة سياسية، ستجد من الممثلين من هم ليسوا لاجئين أو مغتربين أو سجناء أو موتى بجلطات سياسية، لكنها في النهاية ستقترب أكثر نحو تفاصيل تخص الموطن السوري اجتماعيًا وإنسانيًا، ستقترب من هذه التفاصيل بمن تبقى في دمشق من النجوم كسوزان نجم الدين وعابد فهد وفادي صبيح وسواهم، هم الأكفأ في العاصمة اليوم ليمثلوا هموم المواطن السوري بعيدًا عن السياسة.

الفنان السوري ياسر العظمة

تعا تفرج
خطيب بدلة

تحشيش: آمنة وما آمنة

في جلسة ضمت مجموعة من الرفاق الحشاشين المحترمين، سحب أبو أيوب شحطة طويلة من سيجارته، وحبس نَفَسَهُ طويلًا، ونفخ نفخة دخان تشبه ما يخرج من إشطمان سيارة مازوت عتيقة.. ومد يده إلى حقيبته وأخرج نسخة من صحيفة "عنب بلدي"، وقرأ فيها خبرًا يقول إن النظام السوري رفض التفاهمات الأمريكية- التركية حول إنشاء منطقة آمنة في شمال شرقي سوريا، واعتبرها اعتداءً صارخًا على السيادة السورية.

نتر أبو هداد الصحيفة من يد أبي أيوب، وألقاها في منقل النار المخصص لإشعال سجائر الكيف، فأضرمتْ النار، وارتفعت ألسنة اللهب، وقال: بتعرفوا ليش أنا بحب "عنب بلدي" أكثر من كل الصحف؟ لأنها بتحترق بشكل جيد وبتجيب الدفا من مسير سنة.. وخاصة في شهر آب!

ضحكنا جميعًا على هذه التقفيلة الناجحة، وقال الحشاش المخضرم "أبو عاجوقة" ما معناه إن المعلومات التي تنشرها الصحف، سواء أكانت عنبًا بلديًا أو دومانيًا أو حَفَرْزَلِيًا لا يُعتد بها، وأما المعلومات التي حصل عليها هو من مصادره الخاصة فتقول إن الرفيق المناضل "تبعنا" استدعى السفير الأمريكي وقال له، وجهًا لوجه، إن وجودكم في سوريا غير مرغوب فيه: يا الله رُحْ من هنا، سكارسا لعند رئيسك جورج بوش، وقل له إن نحنا ما عندنا آمنة وما آمنة.. ولم يقف بعدها مكتوف اليدين، بل إنه فك يديه المكتوفتين، وصرخ صوتًا للسفير التركي، وقال له: من وين طلعت لي بفكرة المنطقة وما منطقة أوغلان؟ نحن في عندنا سيادة وما سيادة..

مد أبو عبوش يده وأغلق فمَ أبي عراج ظنًا منه أنه هو الذي يتكلم، وقال له: وقف عندك لا تكمل. أنت عم تقول إنه الرفيق المناضل "تبعنا" استدعى السفراء.. طيب، سؤال.

قال أبو عراج: أنا أذكى واحد بين أخواتي البنات، بدليل أن والدي كان يعطيني خرجيتي فرنكين في اليوم، ويعطي لكل واحدة منهن أربعة فرنكات! منشان هيك أنا أعرف أن سؤالك دبلوماسي. هلق بدك تسألني عن السفير البريطاني اللي استدعاه الرفيق المناضل "تبعنا"؟ سؤالك غبي، بدليل إنه نحن قطعنا العلاقة مع سويسرا من زمان وكل السفراء الموجودين في الشام يصيفون في صيدنايا. أأنت لم تَرَ ما قالوه في الراديو؟ قالوا إن السويديين يدعمون الإرهاب في مجلس الدوما ونحن لا نتعاون مع داعمي الإرهاب. هنا يظهر أن الحشيش الذي تتزمرقه غير صالح للتصدير عن طريق الرفيق حسن نصر الله تبع الضاحية.

عندما انتهى أبو عراج من مداخلته مد أبو أيوب يده إلى بقايا جريدة عنب بلدي المحترقة جزئيًا، فوجد فيها بقايا خبر عن الاجتماع الروسي التركي الإيراني الذي سيجري عقدُه خلال شهر آب الحالي المتعلق بالقضية السورية. وقال لأبي عراج: تفضل. هل تستطيع أن تشرح لي كيف تجتمع هذه الدول لأجل سوريا، وسوريا غير موجودة؟

قال أبو عراج: والله لو كنت مكان والدك لما أعطيتك خرجية بالمرة.. إذا كان الرفيق تبعنا رافض المنطقة الآمنة وما آمنة.. حضوره الاجتماع بماذا يقدم أو يؤخر؟!